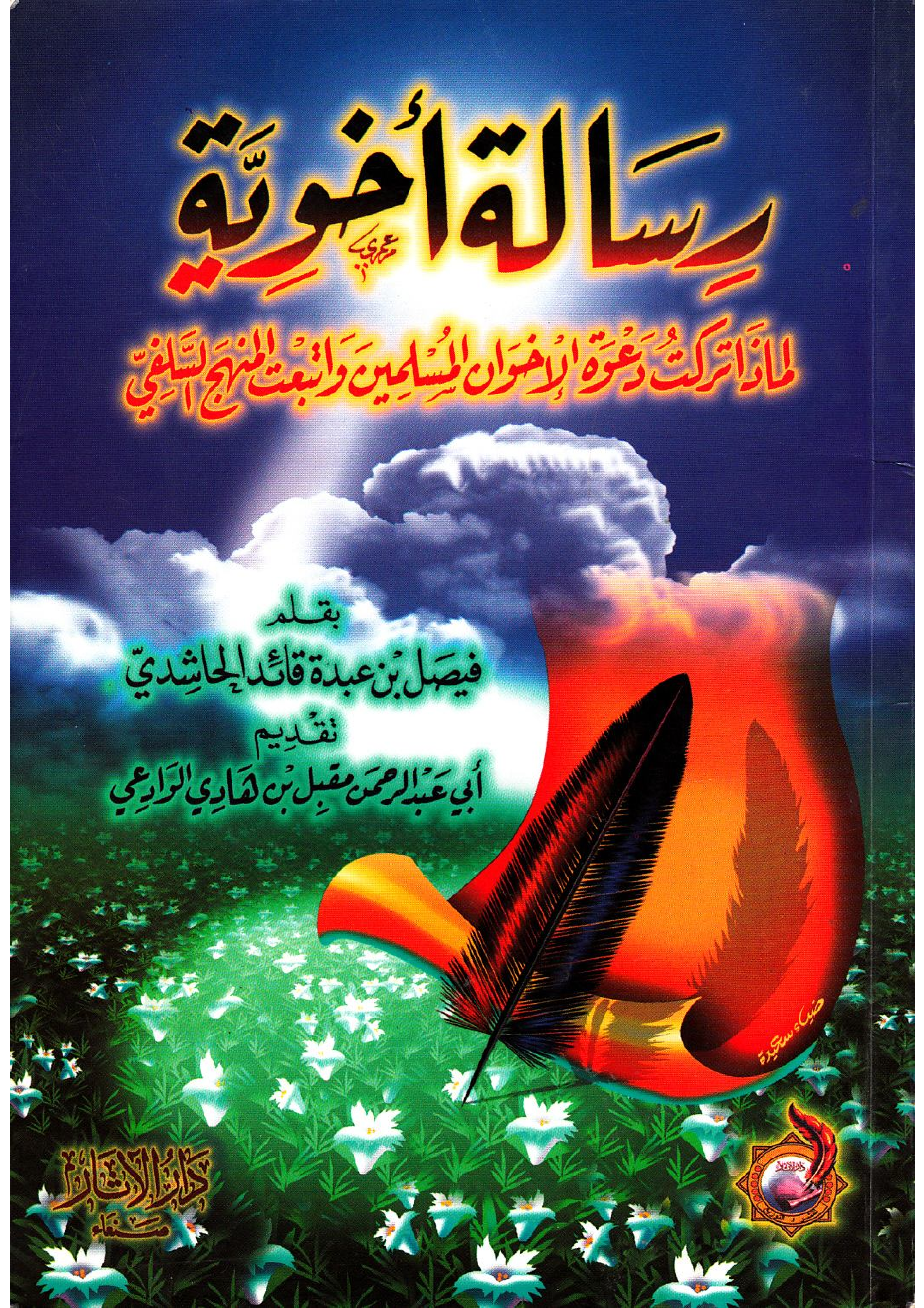


رسالة أخوية
لماذا تركت دعوة الإخوان المسلمين واتبعت المنهج السلفي
بقلم
فيصل بن عبدة قائد الحاشدي
تقديم
أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي
دار الآثار
صنعاء

رِسَالَةٌ أُخَوِيَّة

لماذا تركتُ دعوة الإخوان المسلمين واتبعت المنهج السلفي

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م

دين النبي محمد أخبار   نعم المطية للفتى الآثار

دار الآثار
للنشر والتوزيع

www.dar-alathar.com

اليمن - صنعاء - شارع تعز - مقابل مسجد الخير - هاتف وفاكس ٦٠٣٢٥٦
ص.ب. ١٧١٩٠ بريد إلكتروني info@dar-alathar.com
المكلا- حي العمال- أسفل المسجد الجامع - هاتف ٣٠٧١١٢

رِسَالةٌ أُخَوِيَّة

لماذا تركتُ دعوة الإخوان المُسلمين واتبعت المنهج السَّلفيّ

بقلم

فيصل بن عبدة قائد الحاشديّ

تقديم

أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله

الحمد لله الذي هيَّأ من عباده من يدافع عن دينه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله.. أما بعد:

فقد اطلعتُ على رسالة أخينا الفاضل فيصل بن عبده بن قائد الحاشدي، "رسالة أخوية" فوجدتُّها مفيدةً عظيمةَ الفوائد أمثالها قليل في موضوعها، فعرضتها على أخينا الفاضل سعيد بن عمر حبيشان وطلبت منه طبعها ليعم النفع بها فاستجاب حفظه الله.

فعسى الله أن يوفِّق أخانا فيصلاً لمواصلة السير للذب عن الدين، وإن الردَّ على أصحاب البدع لأعظم جهاد ومن خير القُرَب التي يُتَقَرَّب بها إلى الله.

ولا يهولنَّك يا أخانا فيصل إرجافُ المرجفين الذين يتألَّمون من الدعوة إلى السنة ومحاربة البدعة فإنَّها ستتضح الحقيقة اليوم أو غدًا أو بعد غدٍ. والحمد لله رب العالمين.

مقبل بن هادي الوادعي

٢/ ٣/ ١٤٢١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الشيخ عبدالعزيز البرعي حفظه الله

الحمد لله رب العالمين، وبعد فقد اطلعت على رسالة أخينا في الله فيصل بن عبده بن قائد وقرأتُها فألفيتها رسالةً نافعةً قد ذكر فيها بعض عيوب الإخوان المسلمين، وينبغي أنْ يعلم أنَّ ما ذكره ليس حصرًا لأخطائهم، وإنَّما ذكر ما كان سببًا في انفصاله عنهم، وجماعة الإخوان المسلمين جماعة أخذت دورها وقضت طورها وانتشرت في أطراف الأرض مُنْذُ سبعين عامًا، ولكل جديدٍ لذَّةٌ، والآن فقد آن لها أن ترحل فقد بان الزَّيف وعُرِف ما تحت الطِّلاء وقد أحسن من قال:

كُلُّ امرئٍ صائرٌ يومًا لشيمتِهِ   وإنْ تخلَّقَ أخلاقًا إلى حينِ

وقال الآخر:

ومهما تكن عندَ امرئٍ من خليقةٍ   وإن خالها تخفى على الناسِ تُعْلَمِ

وهذا أخونا فيصل الذي هو واحد من مئات، بل آلاف، بل أكثر من ذلك، ممن كانوا من الإخوان المسلمين ثم تركوهم يوم أن ظهر لهم زيف باطلهم وإنَّما اتَّبعوهم يوم أن ظنُّوا أن ما هم عليه هو الحق، ولو يعلم الإخوان المسلمون أنَّ أخانا فيصلاً ممن يُشترى بالمال لاشتروه كما هي عادتُهم في شراء أصحاب النفوس الضعيفة الذين حرَّجوا بأنفسهم

في سوق النحاسين، **لكنّ أخانا فيصلاً وقفٌ لله تعالى لا يحل تملُّكه إلا لله** قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[1].

وإذا أردت أن تتأكد أنه قد آن للإخوان المسلمين أن يشدوا رحلهم -وقد فعلوا- فأنا أتحدّى أن يقوم شخص من الإخوان المسلمين خطيبًا في الناس ويقول لهم: (أيها الناس إنه يجب عليكم أن تكونوا من الإخوان المسلمين). أتحدّى من يفعل ذلك ولو تجرَّأ أحد وفعل ذلك لصاح به الناس ولكن الرجل من أهل السنة يستطيع وبكل طلاقة -وقد فعلنا ونفعل- أن يقول في خطبته: (أيها الناس إنه يجب عليكم أن تكونوا من أهل السنة)؛ لأنه دعا الناس إلى سنة رسول الله ﷺ. إنه دعا إلى حق والحق أحق أن يتبع.

وفنُّ المراسلة وسيلة في الدعوة إلى الله أساسية، بل لم نعرف الله إلاّ بالرسل والرسالات، ورسائل النبي ﷺ إلى الملوك والقبائل الخطية وغيرها كثيرة معلومة، وكذلك رسائل العلماء من بعضهم لبعض بالأحاديث والعلم يعتبر نوعًا من أنواع التَّحمُّل يسمى (المكاتبة) وهكذا الرسائل من العلماء إلى الملوك، ومن بعض الصالحين إلى بعض أصدقائهم ممن ابتُلوا بشيءٍ من المعاصي وغير ذلك رسائل علمية نافعة لا كما يفعله هواة المراسلة الذين ترى كلامهم مليئًا بالهراء، أو الغزل، أو غير

---

(١) سورة الأنعام، الآية:١٦٢.

ذلك، وتراه غيرَ متمشٍّ مع مبادئ الدِّين، ولا مبادئ اللُّغة، وإنَّه ليصدق عليهم قول القائل:

فدعْ عَنْكَ الكتابةَ لستَ منها ولو سَوَّدتَ وجهَكَ بالمدادِ

فمن راسل فليكن ملازمًا للصدق والأخلاق الفاضلة والنصائح الطيبة، **فمن مجانبة كثير من الناس للصدق:**

- قول بعضهم في رسالته لصديقه (ولا نسأل إلاّ عنكم وعن صحتكم التي هي لنا غاية القصد والمراد) وهو كاذب فربّما ما سأل عنه ولا تذكره، ولا كانت صحته غاية القصد والمراد، بل لعلَّه يرى أن أدنى مصلحة له أحب إليه من صحةِ فلان.

- وكذلك قول بعضهم (ولا ينقصنا إلا مشاهدتكم) وهذا إضافة إلى أنَّ أكثر من يقول ذلك يعلم أنَّه غير صادق، فإنَّه ينقصنا أن يرضى الله عنا وأن يحبنا، وأن يرحمنا.

وهكذا سلك كثيرٌ من الناس مسلك المجاملة في الرسائل وأدخلوا فيها الكذب.

ختامًا أقول للقارئ الكريم إنك ستعجب بالرسالة ولكنك ستتعجب لو علمت أن المؤلف يفقد حاسة السمع فلا يسمع قليلاً ولا كثيرًا ويفقد حاسة النطق فلا ينطق إلا بِما لا يكاد يُفهم ولذا فنحن نسلك في مخاطبته أسلوب الكتابة بِها نفهمه ويفهمنا ولكن الله عز وجل يعطي فضله من يشاء، فكم من أناس أعطاهم الله أسماعًا وأبصارًا وفصاحةً ولم يبارك لهم، فنسأل الله أن يبارك في سمعنا وبصرنا وأن يُستعمل ذلك في

طاعته إنه وليٌّ ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين.

كتبه

عبدالعزيز بن يحيي البرعي

حرر في ١/ ٤/ ١٤٢١هـ

اليمن إب - مفرق حبيش ص.ب ٩٤ - ٠٠٩٦٧/ ٤/ ٤٣٣٢٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الشيخ علي بن محمد الأعروقي حفظه الله

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد...

لقد تصفحتُ رسالة أخينا فيصل بن عبده قايد الحاشدي فألفيتها رسالةً منبثقةً من أخٍ مشفقٍ ناصحٍ للأمةِ حريصٍ على إخوانه من أن تجرفهم عاصفة البدع والأهواء فلقد نقل نقولات من مصادر القوم التي تحكي فساد عقيدة ومنهج الإخوان المسلمين، ولاشك أن صاحب البيت أدرى بما فيه من غيره، وهكذا أخونا أبوعبدالله مؤلف الرسالة وباعثها إلى أبناء الأمة؛ فلقد قطع شوطًا مع هذه الجماعة الحزبية المبتدعة وعاش وقتًا من عمره فلما بَانَ له الحق رجع إليه، وهذا والله الدين قال الإمام الشافعي رحمه الله: (أجمع المسلمون على أن من استبانت له سنة رسول الله ﷺ لا يحل له أن يدعها لقول أحد من الناس) ونحن لا ننكر أن يوجد الرجل المخلص في قافلة الإخوان لكن الأصل المنهج الذي سلكه القوم منهج ضال يجب التخلص منه ونبذه وتحكيم الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ

﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[1]، ويضاف إلى هذا أن يكون على فهم السلف الصالح لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾[2].

وأخيرًا... جزى الله... أبا عبدالله... خيرًا على حسن اختيار الموضوع وعلى نصحه للأمة، ونقول له أحسنت فزد من هذه الدرر الثمينة والتوجيهات الرشيدة. والله يرعاكم..

أخوكم/
أبوالحسن علي بن محمد المطري الأعروقي
القائم على مركز السنة بالقاعدة
٢٩ محرم ١٤٢١هـ

---

(١) سورة النساء، الآية:٥٩.

(٢) سورة البقرة، الآية:١٣٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضلَّ له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله.. أما بعد:

طلب منِّي أحد الإخوة الذين أحبهم أن أكتب له رسالة مبينًا له فيها الأسباب التي دعتني لترك العمل مع جماعة الإخوان، فأَجَبْتُهُ إلى طلبه ولسان حالي (مكرهٌ أخاك لا بطل)، وقبل أن أرسل له بالرسالة صوَّرتها ووضعتُ الصورة عند عامل التَّصوير وذهبتُ إلى القرية وبعد رجوعي تبيَّن لي أنَّ الرسالةَ قد طارت كل مطار وهبت هبوب الريح في الأقطار، وسارت بها الفلك في البحار وحملتها الركبان في السهل والأوعار .

فسار مَسِيرَ الشمس في كلِّ بلدةٍ

وهَبَّ هبوب الرَّيح في البَرِّ والبَحرِ

فأحببتُ أن أحذف الاسم وأجعلها عامة فيراها الجميع وتكون ملكًا لهم.

ولعل قائلاً يقول: إن الرسالة إذا كانت عامة تمكن العدو من

معرفة عيوبِنا. فالجواب عليه: إن الأعداء أعرَفُ منا بعيوبنا، والذي لا يعرفها -أو لا يحبُّ أن يعترف بِها- هو نحن -فقط- لأننا مصرون عليها، ولله در الشاعر حيثُ قال:

فلستُ براءٍ عيبَ ذي الودِّ كلَّهُ ولا بعض ما فيه إذا كنتُ راضيا

فعينُ الرِّضا عن كل عيبٍ كليلةٌ ولكنَّ عينَ السخطِ تبدي المساويا

على أنني قد عرضتُ آراء وأفكار جماعة الإخوان على كل الوجوه المحتملة ملتمساً لها مخرجًا، فأبَتْ إلاَّ أن تلقي بجرانها على صدري، وحسبي أني لم آلُ جهدًا، ولم أدّخر وسعًا في إنصاف جماعة كان لها الفضل -بعد الله- في إنقاذي وإنقاذ غيري من براثن الفساد، وتربيتنا على منهجٍ إسلاميٍّ فيه دخنٌ كثيرٌ، وإن كان هذا هو جُهدُ المُقِلِّ وغاية المستطاع، ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾[1] والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السَّبيل.

(١) سورة الطلاق الآية: ٧.

نص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين وأصلِّي وأسلِّم على رسوله الأمين.. ثم أمَّا بعد:

من أبي عبدالله فيصل بن عبده بن قائد الحاشدي

إلى جناب الأخ الحبيب ...... حفظه الله تعالى بطاعته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أي أخي، لا أدري كيف أبدأ رسالتي هذه إلى شخصك الحبيب إلى قلبي، فلا تستطيع الحروف، ولا الكلمات أن تعبِّر عمَّا يخالج النفس من مشاعر وأحاسيس وعما يعتري القلب من انفعالات، وعمَّا يجري على الخاطر من ذكرياتٍ محفورةٍ فيه، لا تمحوها الأيَّامُ، ولا تعود عليها عوادي الزَّمان، فسقى الله أيامًا سُعِدنا فيها بالقرب منكم، ونَهلنا من معين محبَّتكم الصافي، ووردنا نبع جماعة (الإخوان المسلمين) عطاشًا، فما صدرنا عنها إلا عن شبعٍ، وريٍّ، وامتلاءٍ على كدرٍ ودخنٍ كثيرٍ.

أي أخي، يا صنوَ رُوحِي، وشقيق فؤادي -يا رعاك الله، ويا حفظك الله- كم أنت -دائمًا- كعهدي بك لم تنسَ أخوَّتي، وحفظ ودادي، كم أنت كعهدي بك فيّاض الأحاسيس حلو المعشر ودودًا.

أي أخي تسألني عن سرِّ تركي العمل مع جماعة (الإخوان المسلمين) تلك الجماعة الَّتي أحببتُها حبًّا عظيمًا وأعطيتها خلاصةَ شبابي وعصارةَ جُهدي.؟!

أي أخي، بسبب هذا السؤال تأخر جوابك، فغاب الغيث ومال عن المورد يمينًا وشمالاً، ولكن بعد أن استخرتُ الله -سبحانه وتعالى- انشرح صدري لجوابك وقد رأيتُ لِزامًا عليَّ التخلق بخلق الإنصاف ولاسيما مع جماعة لها عليَّ فضلٌ عظيمٌ، ولازلتُ أحبها وأحبُّ أهلها كلٌّ على قدر الخير الذي فيه.

أي أخي، لقد كان من أسباب تركي العمل مع جماعة الإخوان على جادة المثال لا الحصر[1] ما يأتي:

أ) عدم وجود قاعدة عقائدية أجمعوا أمرهم على تبنِّيها والدعوة إليها.

ب) عدم التركيز على الدعوة إلى التوحيد وتصفية العقيدة.

جـ) افتقارها إلى الدعائم التي تقوم عليها الدعوة الصحيحة ومنها البداءة بالأهم فالأهم. بأن يدعو الداعية أولاً إلى إصلاح العقيدة كما هي طريقة الرسل جميعًا، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿وَمَآ

(١) ذكرت في هذه الرسالة أشياء أقنعتني بترك هذه الجماعة، وأخرى ظهرت لي من بعدُ زادتني اقتناعًا على عدم جواز الاستمرار معها بل رأيتُ أن من واجبي أن أُبيِّن للناس أن منهج هذه الجماعة خلاف منهج السلف الأصيل الواجب الاتباع ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ وما أحسن قول الشاعر:

ستبدي لك الأيامُ ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزوِّدِ.

(٢) سورة النحل، الآية:٣٦.

أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾[١].

أي أخي، هذه الخلاصة أما الأدلة فأكثر من تحصر وإليك طرفًا منها:

١) نفي الصفات:

عقيدة الإخوان في توحيد الأسماء والصفات مضطربة؛ لذلك لم يقرّ لهم في هذه المسألة قرار، فالشيخ حسن البنا رَحِمَهُ اللهُ يرى أن آيات الأسماء والصِّفات وأحاديثها من المتشابه قال رَحِمَهُ اللهُ[٢]: "ومعرفة الله -تبارك وتعالى- وتوحيده وتنزيهه أسمى عقائد الإسلام، وآيات الصفات وأحاديثها الصحيحة وما لحق بذلك من المتشابه نؤمن به كما جاء من غير تأويل ولا تعطيل".

والجواب أن ما ذهب إليه الشيخ رَحِمَهُ اللهُ ليس من عقيدة أهل السنة والجماعة في شيء، والدليل: قال شيخ الإسلام[٣]: "من قال إن هذا من المتشابه وأنه لا يفهم معناه، فنقول: أما الدليل على بطلان ذلك فإني ما أعلم عن أحد من سلف الأمة ولا الأئمة، لا أحمد بن حنبل ولا غيره أنَّه جعل ذلك مِن المتشابه الداخل في الآية ونفى أن يعلم أحد معناه،

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٢٥.

(٢) "في كتابه الأصول العشرين " الأصل العاشر (ص٣٩).

(٣) في كتابه "الإكليل في المتشابه والتأويل" لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣٢-٥٠).

وجعلوا أسماء الله وصفاته بمنزلة الكلام الأعجمي الذي لا يُفْهَم، ولا قالوا: إن الله يُنزِّل كلامًا لا يَفْهَمُ أحدٌ معناه، إنما قالوا: كلمات لها معانٍ صحيحةٌ، قالوا في أحاديث الصفات تمر كما جاءت، ثم قال: و-أيضًا- فالسّلف من الصحابة والتابعين وسائر الأئمة، قد تكلَّموا في جميع نصوص الصِّفات وغيرها وفسّروها بما يوافق دلالتها، ورووا عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة توافق القرآن، ولو كان معاني هذه الآيات منفيًا أو مسكوتًا عنه لم يكن ربَّانيُّو الصحابة -أهل العلم بالكتاب والسُّنَّة- أكثر كلامًا فيه.

ثم إن الصحابة نقلوا عن النبي ﷺ أنَّهم كانوا يتعلمون منه التفسير مع التِّلاوة، ولم يذكر أحدٌ منهم أنه امتنع عن تفسير آية". اهـ مختصرًا .

٢) القول بالتفويض:

والدليل قول الشيخ حسن البنا رحمه الله بعد أن حاول التَّهوين والتَّقريب بين مذهبي السلف والخلف في العقيدة: "وإن البحث في مثل هذا الشأن مهما طال فيه القول لا يؤدي في النهاية إلا إلى نتيجة واحدة هي التفويض لله تبارك وتعالى"[١].

وقال رحمه الله: **"ونحن نعتقد أن رأي السلف من السكوت وتفويض علم هذه المعاني إلى الله -تبارك وتعالى- أسلم وأولى بالاتباع حسماً لمادة**

---

(١) في كتابه "رسالة العقائد" (ص٧٤).

التأويل والتعطيل»[١].

والجواب عليه:

لعلك قد فهمت -أخي- من خلال كلام الشيخ رَحِمَهُ الله أنه يعتقد أن رأي السلف السكوت وتفويض علم هذه المعاني إلى الله، وهذا يعني مجرد الإيمان بألفاظ آيات الصفات وأحاديثها من غير فقه لمعانيها وهو من التقول على السلف بلا علم ولا برهان، وقد فند شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ الله أقوال أهل التفويض وبيَّن بطلانه وأنه من شر الأقوال، قال رَحِمَهُ الله: «غاية ما ينتهي إليه هؤلاءِ المعارضون لكلام الله وكلام رسوله بآرائهم من المشهورين بالإسلام هو التأويل أو التفويض. ثم قال: ومعلوم أن هذا قدح في القرآن والأنبياء، إذا كان الله أنزل القرآن وأخبر أنه جعله هدى وبيانًا للناس، وأمر الرسول أن يُبلِّغ البلاغ المبين، وأن يبيِّن للناس ما نُزِّل إليهم، وأمر بتدبر القرآن وعقله، ومع هذا فأشرف ما فيه هو ما أخبر به الربُّ عن صفاته، وعن كونه خالقًا لكل شيء وهو بكل شيءٍ عليم».

ثم قال: «فتبيَّن أنَّ قول أهل التفويض الذين يزعمون أنَّهم متَّبعون للسُّنَّة والسلف مِنْ شرِّ أقوال أهل البدع والإلحاد» اهـ مختصرًا[٢].

---

(١) مجموعة رسائل البنا رسالة العقائد (ص٤٩٨).

(٢) في كتابه «درء تعارض العقل والنقل» (١/ ٢٠١-٢٠٥).

٣) إنكار المهدي:

والدليل قول الشيخ حسن البنا رَحِمَهُ اللَّهُ: «فمن حُسنِ الحظِّ لم نرَ في السُّنة الصحيحة ما يثبت دعوى المهديِّ، وإنما أحاديثه تدور على الضعف والوضع». اهـ[(١)].

والجواب عليه:

أن أحاديث المهدي وخروجه آخر الزمان بلغت خمسين حديثًا، منها الصحيح والحسن وما دون ذلك.

قال الإمام السفاريني رَحِمَهُ اللَّهُ في عقيدته: «فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرَّر عند أهل العلم ومدوَّن في عقائد أهل السنة والجماعة».

وقال الإمام محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: «لقد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتِها عن المصطفى ﷺ بمجيءِ المهديِّ، وأنه من أهل بيته وأنه يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتل الدجَّال وأنه يؤمُّ هذه الأمَّة وعيسى يصلِّي خلفَهُ» اهـ[(٢)].

٤) عدم وضوح عقيدة الولاء والبراء:

أي أخي، لا شك أن القلة القليلة من الناس هم الذين يعرفون عقيدة الولاء والبراء لهذا رأيتُ أن أعطيك خلاصة هذه العقيدة قبل

---

(١) حديث الثلاثاء لحسن البناء (ص١٠٨).

(٢) السلسة الصحيحة (٥/ ٣٧٢).

الدخول معك في صلب الموضوع؛ لتكون على بينة من أمرك والله يحفظك ويرعاك.

أخي، اعلم -علمني الله وإياك- أن عقيدة الولاء والبراء أصل من أصول الدين ومعرفة هذا الأصل الأصيل أمرٌ ضروريٌّ لكُلّ مسلم ليكون ولاؤه وبراؤه بحسبها، إذ أن من المحال أن تكون هناك عقيدةٌ سليمةٌ بدون تحقيق الموالاة والمعاداة الشرعية، وإن كان هذا المفهوم العقديُّ الهامُّ قد غاب من واقع حياة الناس فإن ذلك لا يغير من الحقيقة الناصعةِ شيئًا.

ويُقَسِّم أهل السنة والجماعة الناس بحسبِ الولاءِ والبراءِ إلى ثلاثةِ أصنافٍ:

الأول: من يُحبُّ جملةً:

وهو من آمن بالله ورسوله، وقام بوظائف الإسلام ومبانيه العظام علمًا وعملاً واعتقادًا.

الثاني: من يُحبُّ من وجه ويُبغضُ من وجه آخر:

وهو المسلم الذي خلط عملاً صالحًا وآخر سيئًا فيحب ويوالى على قدر ما معه من الخير، ويبغض ويعادى على قدر ما معه من الشر.

الثالث: من يبغض جملةً:

وهو من كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.(١)

---

(١) الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف للقحطاني (ص١٣٥-١٣٦).

وأهل السنة يَتبَّرءون ممن حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريبٍ قال الله -سبحانه وتعالى-: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾[1].

والمؤمن الحق يجعل حُبَّه لله وبُغضَهُ لله فإن ذلك أوثقُ عرى الإيمان، فعن ابن عباس ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله»[2].

وبعد هذا التعريف الموجز لقضية من أخطر قضايا العقيدة، أقول: **إن هذه القضية غير واضحةٍ في دعوة الإخوان** وإليك البيان:

نقل محمود عبدالحليم -وهو من أعمدتهم- ما سمعه بنفسه من محاضرة الشيخ حسن البنا رحمه الله قوله: "فأقرر إن خصومتنا لليهود ليست دينية؛ لأن القرآن حضّ على مصافاتهم ومصادقتهم، والإسلامُ شريعةٌ إنسانيةٌ قبل أن يكونَ شريعةً قوميةً، وقد أثنى عليهم وجعل بيننا وبينهم اتفاقًا ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾[3]، وحينما أراد القرآن الكريم أن يتناول مسألة اليهود تناولها من الوجهةِ

---

(١) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

(٢) ذكره السيوطي في "الجامع الصغير" (ص١-٦٩) وقال الألباني -رحمه الله-: حديث حسن. انظر "صحيح الجامع" (ص٢-٣٤٣).

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٤٦.

الاقتصادية! والقانونية!! »[١].

والجواب عليه:

سئل الإمام عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ فيمن يقول: "إن خصومتنا مع اليهود ليست دينية وقد حث القرآن على مصافاتهم ومصادقتهم".

فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: "هذه مقالة خبيثة، اليهود من أعدى الناس للمؤمنين هم أشد الناس عداوة للمؤمنين من الكفار كما قال الله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾[٢]، فاليهود والوثنيون هم أشد الناس عداوة للمؤمنين وهذه المقالة مقالة خاطئة ظالمة قبيحة منكرة"[٣].

وسُئِل العلامة صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء حفظه الله: ما تقول فيمن يقول: "إن خصومتنا لليهود ليست دينية لأن القرآن الكريم حض على مصافاتهم ومصادقتهم؟".

فقال -حفظه الله-: "هذا الكلام فيه خلط وتضليل، اليهود كفّار وقد كفّرهم الله -تعالى- ولعنهم قال تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[٤].

---

(١) "أحداث صنعت التاريخ" لعبدالحليم محمود (١/ ٤٠٩-٤١٠).

(٢) سورة المائدة، الآية: ٨٢ .

(٣) انظر "كتاب العواصم والأجوبة السلفية" (ص٤٨) و"الردود الجلية" لليافعي.

(٤) سورة المائدة، الآية:(٧٨).

وقال عليه الصلاة والسلام: «لعنةُ الله على اليهود والنصارى»[(١)].

فعداوتنا لهم دينية، ولا يجوز لنا مصادقتهم، ولا محبتهم لأن القرآن الكريم نهانا عن ذلك[(٢)].

وفي تاريخ ٥/ ٩/ ١٩٤٨م بمدينة الإسماعيلية احتفل الإخوان بمرور عشرين عامًا على إنشاء الجماعة، وفي هذا الحفل خطب الشيخ البنا رحمه الله خطبةً قال فيها: "وليست حركة الإخوان موجَّهة ضد عقيدة من العقائد أو دين أو طائفة من الطوائف، إذ أن الشعور الذي يهيمن على القائمين بِها أن القواعد الأساسيَّة للرسالات جميعًا قد أصبحت مهددة الآن بالإلحادية وعلى الرجال المؤمنين بِهذه الأديان أن يتكاتفوا ويوجِّهوا جهودهم إلى إنقاذ الإنسانية من هذا الخطر، ولا يكره الإخوان المسلمون الأجانب النُّزلاء في البلاد الإسلامية ولا يضمرون لهم سوءًا، حتى اليهود المواطنين لم يكن بيننا وبينهم إلا العلائق الطيبة"[(٣)].

فانظر أخي إلى قوله رحمه الله: "إن الإخوان لا يكرهون أحدًا وحتى اليهود" فأين البغض في الله الذي يجب ألاَّ يخلو منه قلب مسلم؟ وإذا لم نبغض اليهود فمن نبغض إذًا؟!

أما الزنداني -حفظه الله- فقد حضر مؤتمر حوار الأديان وألقى فيه كلمةً دعا فيها إلى الحوار ونبْذ الكراهية، كما قال علي الواسعي في

---

(١) البخاري(٤٢٥) ومسلم(٥٣١).

(٢) انظر "الأجوبة المفيدة" (ص٣٨-٤٠) للشيخ الفوزان جمع الحارثي.

(٣) "قافلة الإخوان" للسيسي. وهو من أعمدتهم (١/ ٢١١).

"الصحوة" (العدد ٤٣٧) الخميس ١٦ جماد الأولى ١٤١٥هـ: (أمَّا الأخ عبدالمجيد الزنداني فقد ألقى كلمةً دعا فيها إلى الحوار ونَبذ الكراهية).

وقال الإخوان المسلمون في بيان لهم مؤرخ في ٣٠ ذي القعدة ١٤١٥هـ: "وموقفنا من إخواننا المسيحيِّن في مصر والعالم العربي موقف واضح وقديم ومعروف، لهم ما لنا وعليهم ما علينا، وهم شركاء في الوطن، وإخوةٌ في الكفاح الوطني الطويل، لهم كل حقوق المواطن المادي منها والمعنوي، المدني منها والسياسي، ومن قال غير ذلك فنحن براء منه ومما يقول ويفعل"[1].

والحاصل -أخي- أن الولاء والبراء صار واضحًا عند أفراد هذه الجماعة، وكذلك ترك الغيرة على العقيدة والتحمس صار واضحًا لا شك فيه، بحيث يتم تقريب من كان في صفِّ الجماعة ولو كان فاسد العقيدة، ويتم إبعاد من كان خارج صفوفهم، ولو كان من أشدِّ أنصار عقيدة السَّلف، والدليل قول جاسم بن مهلل الياسين وهو من شيوخ جماعة الإخوان: "بل دعوة الإخوان ترفض أن يكون في صفوفها أي شخص ينفر من التقيِّد بخططهم ونظامهم، ولو كان أروع الدعاة فهمًا للإسلام وعقيدته، وأكثرهم قراءة للكتب ومن أشد المسلمين حماسة وأخشعهم للصلاة"[2].

---

(١) انظر مجلة المجتمع العدد (١١٤٩).

(٢) "للدعاة فقط" (ص١٢٢) لجاسم المهلل، وهذا الكتاب رد عليه أحمد العجمي بما لا مزيد عليه.

قلتُ: رحم الله شيخ الإسلام حيثُ قال عن العلماء والمربين: "وليس لأحد منهم أن يأخذ على أحد عهدًا بموافقته في كل ما يريده، وموالاة من يواليه ومعاداة من يعاديه، بل هذا من جنس فعل جنكيز خان وأمثاله الذين يجعلون من وافقهم صديقًا واليًا، ومن خالفهم عدوًا بغيضًا". وقال أيضًا: "والواجب عليهم أن يكونوا يدًا واحدة مع المحق على المبطل، فيكون المُعظَّمُ عندهم من عظَّمه الله ورسوله والمقدم عندهم من قدَّمه الله ورسوله"(١).

٥) شد الرحال إلى القبور:

والدليل: قول الشيخ حسن البنا رَحِمَهُ اللَّهُ: "كنا في كثير من أيام الجمع التي نقضيها في دمنهور نقترح رحلة لزيارة الأولياء القريبين من دمنهور، فكنا أحيانًا نَزور دسوقي، فنمشي على أقدامنا بعد صلاة الصبح مباشرة، بحيثُ نصل حوالي الساعة الثامنة صباحًا، فنقطع المسافة في ثلاث ساعات وهي نحو عشرين كيلومترًا، ونزور، ونصلي الجمعة، ونستريح بعد الغداء ونصلِّي العصر، ونعود أدراجنا إلى دمنهور، حيثُ نصل إليها بعد المغرب تقريبًا"(٢).

وقال في الصفحة نفسها: "وكنا أحيانًا نزور عزبة النوام، حيثُ دفن في مقبرتها الشيخ سيد سنجر من خواص رجال الطريقة الحصافية

(١) "الفتاوى" الجزء الثامن.

(٢) "مذكرات الدعوة والداعية" للشيخ حسن البنا (ص٣٣).

والمعروفين بصلاحهم وتقواهم، ونقضي هناك يومًا كاملاً ثم نعود".

٦) تمجيد التصوف :

والدليل قول الشيخ حسن البنا رحمه الله: "نظام الدعوة في هذا الطور صوفيٌّ بحت من الناحية الروحية"[١].

ولعل قائلاً يقول: "إن المقصود بالتصوف طهارة النفس" وهذا ليس بسديد فالواقع يقول عكس ذلك والدليل قول حسن البنا رحمه الله: "والدعاء إذا قرن بالتوسل إلى الله بأحد من خلقه فرعيٌّ في كيفية الدعاء وليس من مسائل العقيدة"[٢].اهـ

وما ذهب إليه ليس بصواب لأن الرسول ﷺ قال: «الدعاء هو العبادة» حديث صحيح أخرجه أصحاب السنن. والعبادة يجب أن تكون خالصة لله، وإلا لم يقبلها الله فالأمر إذًا من جوهر العقيدة.

ويزول عجبك أخي الحبيب إن علمت أن الشيخ حسن البنا رحمه الله كان صوفيًا على الطريقة الحصافية! وهذه هي الحقيقة المُرَّة يا عزيزي وإليك الأدلة:

قال الشيخ حسن البنا[٣]: "وصحبت الإخوان الحصافية[٤] بدمنهور،

---

(١) رسالة التعاليم (١٢).

(٢) شرح الأصول العشرين (١٥٤).

(٣) "مذكرات الدعوة والداعية" (ص٢٧).

(٤) هي طريقة صوفية.

وواظبتُ على الحضرة[١] في مسجد التوبة في كل ليلة» ثم قال: «وحضر السيد عبد الوهاب (المجيز في الطريقة الحصافية) وتلقيتُ الحصافية الشاذلية عنه، وآذنني بأدوارها ووظائفها»[٢].

وقال جابر رزق: «وفي دمنهور توثقت صلته (يعني حسن البنا) بالإخوان الحصافية، وواظب على الحضرة في مسجد التوبة في كل ليلة مع الإخوان الحصافية، ورغب في أخذ الطريقة، حتى انتقل من مرتبة (المحب) إلى مرتبة (التابع المبايع)»[٣].

وقال حسن البنا رَحِمَهُ اللَّهُ[٤]: «وفي هذه الأثناء بدا لنا أن نؤسس في المحمودية جمعية إصلاحية هي (الجمعية الحصافية الخيرية)... وانتخبتُ سكرتيرًا لها... وخلفتها في الكفاح جمعية (الإخوان المسلمون) بعد ذلك».

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ[٥]: «كانت أيام دمنهور ومدرسة المعلمين أيام الاستغراق في عاطفة التصوف والعبادة... فكانت فترة استغراق في التعبد والتصوف» ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «ونزلت دمنهور مشبعًا بالفكرة الحصافية، ودمنهور مقر ضريح الشيخ السيد حسنين الحصافي شيخ الطريقة

---

(١) وهي تجمعات صوفية للذكر والإنشاد.

(٢) «مذكرات الدعوة والداعية» (ص٣٣).

(٣) «حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه» (ص٨).

(٤) «مذكرات حسن البنا» ص(٢٨).

(٥) في «مذكراته» (ص٣٢).

الأولى».

ونقل جابر رزق[1] حديث عبدالرحمن البنا عن أخيه حسن البنا قال فيه: «وعقب صلاة العشاء يجلس أخي (حسن البنا) إلى الذاكرين في جماعة الإخوان الحصافية، وقد أشرق قلبه بنور الله، فأجلس إلى جواره نذكر الله مع الذاكرين، وقد خلا المسجد إلا من أهل الذكر وخبا الضوء إلا ذبالة من سراج، وسكن الليل إلا همسات من دعاء، أو ومضات من ضياء، وشمل المكان كله نور سماوي، ولفَّه جلال ربَّاني وذابت الأجسام وهامت الأرواح وتلاشى كل شيءٍ في الوجود وانمحى، وانساب صوت المنشد في حلاوة وتطريب:

الله قُلْ وذَرِ الوُجودَ وما حوى   إن كُنْتَ مُرْتادًا بُلوغَ كمال
فالكلُّ دونَ اللهِ إن حَقَّقتَهُ   عَدَمٌ على التفصيلِ والإِجْمالِ»

وهذا البيت إن لم يقصد به وحدة الوجود فلا أدري ماذا يقصد؟

فهي والله واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار، وتعني أن الله هو كل شيءٍ تعالى الله عمَّا يقولون وهي عقيدة وحدة الوجود.

وقال الشيخ حسن البنا رحمه الله[2]: «وأذكر أنه كان من عادتنا أن نخرج في ذكرى مولد الرسول ﷺ بالموكب بعد الحضرة كل ليلةٍ من أول ربيع الأول إلى الثاني عشر منه ونخرج بالموكب ونحن ننشد القصائد المعتادة في سرور كامل وفرح تام» .اهـ .

---

(١) «حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه» (ص٧٠-٧١).

(٢) «مذكرات الدعوة والداعية» (ص٥٨).

ونقل جابر رزق[١] عن عبدالرحمن البنا وصفًا أكثر دقة عن الموالد التي كان يحضرها أخوه حسن البنا رحمه الله قال عبدالرحمن البنا: "فسار في الموكب (حسن البنا) ينشد مدح الرسول ﷺ، وذلك أنه حين يهلُّ هلال ربيع الأول كنا نسير في موكب مسائي في كل ليلةٍ حتى ليلة الثاني عشر، ننشد القصائد في مدح الرسول ﷺ، وكان من قصائدنا المشهورة في هذه المناسبة المباركة:

صلَّى الإله على النُّور الَّذي ظَهرَا للعالمينَ ففاقَ الشَّمسَ والقمرا

كان هذا البيت الكريم تردده المجموعة، بينما ينشد أخي وأنشد معه:

هذا الحبيبُ مَعَ الأحبابِ قد حَضَرا وسامح الكُلَّ فيما قد مضى وجَرى
لقد أدار على العُشاق خمْرتهُ صرفًا يكادُ سناها يُذهبُ البصرا
يا سعدُ كرِّر لنا ذكر الحبيب لقْد بلْبَلْت أسماعَنا يا مُطربَ الفقرا
وما لركبِ الحمىَ مالت معاطِفُهُ لاشكَّ أنَّ حبيبَ القومِ قد حَضَرا

فانظر -أخي حفظك الله- إلى تلك الأبيات فهي لا تحتمل التأويل:

- فقوله "هذا الحبيب مع الأحباب قد حَضرا" أي رسول الله ﷺ حضر معهم المولد.

- وقوله: "وسامح الكلَّ فيما قد مضى جرى" أي أن رسول الله ﷺ سامحهم على معاصيهم وغفر لهم ذنوبهم.

---

(١) "حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه" (ص٧١-٧٢)

- وقوله: "لقد أدار على العشاق خمرته" هو وصف لحالهم في ليلة المولد كحال السكارى في خماراتهم والله المستعان.

- وأما قوله: "لاشك أن حبيب القوم قد حضرا" ففيه تأكيدٌ على حضور النبي ﷺ معهم كما يزعمون![١]

ولعل قائلًا يقول أن هذا كان في أول حياة حسن البنَّا رحمه الله، وهذا محال لأن أغلب من كتبوا عن حسن البنَّا من تلامذته ومعاصريه لم يذكروا هذا وأثبتوا خلاف ذلك وما نقل عن عبدالرحمن البنَّا -سابقًا- كان بعد موت أخيه.

انظر ما كتبه سعيد حوى في كتابه "جولات في الفقيهين"[٢]: "ثم إن حركة الإخوان المسلمين نفسها أنشأها صوفي، وأخذت حقيقة التصوف دون سلبياته"[٣].

وقال الندوي رحمه الله[٤]: "الشيخ حسن البنَّا ونصيب التربية الروحية في تكوينه وفي تكوين حركته الكبرى: أنه كان في أول أمره -كما صرح بنفسه- في الطريقة الحصافية الشاذلية[٥]، وكان قد مارس أشغالها

---

(١) "دعوة الإخوان المسلمين في ميزان الإسلام" (ص٦٦).

(٢) الجولة الثامنة (ص١٥٤).

(٣) سوف تعرف -أخي الحبيب- في هذه الرسالة نموذجًا لأخذ سعيد حوَّى حقيقة التصوُّف دون سلبياته -إن شاء الله- لتعرف التصوُّف المحرر في نظر سعيد حوَّى.

(٤) "التفسير السياسي الإسلامي" (ص١٣٨-١٣٩).

(٥) الشاذلية: نسبة إلى أبي الحسن الشاذلي، ت عام ٦٥٦هـ، ولد بقرية مرسية وانتقل إلى =

وأذكارها وداوم عليها مدة وقد حدثني كبار رجاله وخواص أصحابه أنه بقي متمسكاً بهذه الأشغال والأوراد إلى آخر عهده وفي زحمة أعماله".

وقال سعيد حوَّى رَحِمَهُ اللهُ: "إن الصوفية عندهم اصطلاح المرشد الكامل، ولقد كان الأستاذ البنَّا مرشدًا كاملاً بشهادة كبار الصوفية أنفسهم، وكان كذلك مجددًا والإخوة النواب هم خلفاؤه الحقيقيون، وهي قضية يجب أن تأخذ مضمونها الكامل في الدعوة"(١).

وقال -أيضًا-: "والحركة الإسلامية المعاصرة اعتمدت التربية الصوفية فكرًا وسلوكاً بشكل مجمل، فقد ذكر الأستاذ البنَّا في "رسالة التعاليم" كيف أن مرحلةً من المراحل طابعها صوفي من جانب وسلفي من جانب آخر، وذكر في رسالة المؤتمر الخامس أن من خصائص دعوتنا أنها حقيقة صوفية"(٢).

وقال -أيضاً-: "وبنفس الوقت أريدُ أن يتعرف المسلم على معنى

= تونس ودخل العراق ومات في صحراء عيذان. وتنقسم طريقته إلى فروع منها: الحصافية، الجوهرية، القاسمية، المدنية، الملكية، بل يصل فروعها في قرى ومدن الريف المصري إلى ألف فرع وتلك الطريقة بل كل الطرق إنما هي قائمة على القبور يقدسون أصحابها، ويستغيثون بهم، ويتمسحون بأعتابها، ويطوفون حول أضرحتهم، ويسألونهم من دون الله تعالى بل تحولت معظم مساجد الريف المصري من بيوت الله إلى مقابر للأولياء والصالحين، تمارس فيها كل مظاهر الشرك بالله من طواف ودعاء واستغاثة وتقبيل للأعتاب) انظر "الصوفية الوجه الآخر" للدكتور محمد جميل غازي (ص٩٣).

(١) "تربيتنا الروحية" (ص٢١).

(٢) المرجع السابق (ص١٧).

الحقيقة الصوفية التي هي سمات دعوة الأستاذ البنَّا»[١].

عقيدة الشيخ حسن البنا رَحِمَهُ اللَّهُ وانعكاسها على أتباعه:

لقد انعكس هذه العقيدة على اتباع حسن البنا بل على قادتهم والمنظرين في منهجهم كسيد قطب ومصطفى السباعي وسعيد حوى وعمر التلمساني ويوسف القرضاوي وأمثالهم وإليك البيان:

١) سيد قطب

لقد تبنى سيد قطب رَحِمَهُ اللَّهُ رأي الخلف في آيات الصّفات عمومًا وفي آيات الاستواء خصوصًا والدليل ما يأتي:

(أ) سيد قطب يؤول الاستواء:

قال سيد قطب رَحِمَهُ اللَّهُ[٢] عند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ﴾[٣]: "ولا مجال للخوض في معنى الاستواء إلا بأنه رمز السيطرة والقصد بإرادة الخلق والتكوين".

وهذا تفسير المعتزلة أثبته الزمخشري في "الكشاف" عند تفسير آية البقرة: ٢٩ فقال: " ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ أي قصد إليها بإرادته ومشيئته بعد خلق ما في الأرض".

وهذا القول الباطل لا دليل عليه، لأن الله -تبارك وتعالى- أخبر

---

(١) المرجع السابق (ص١٨)

(٢) في "ظلال القرآن" (ص١/ ٦٢).

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨.

أن العرش كان على الماء قبل خلق السموات والأرض وثبت ذلك في "صحيح البخاري" كتاب بدء الخلق عن عمران بن الحصين عن رسول الله ﷺ قال: «كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيءٍ وخلق السماوات والأرض».

فإذا كان العرش مخلوقًا قبل السماواتِ والأرض فكيف يكون استواءه قصده إلى خلقه له؟!

وقال سيد رَحِمَهُ اللَّهُ عند قوله تعالى ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾: والاستواء على العرش كناية عن السيطرة والاستعلاء.

وهذا التفسير هو رأي الجهمية والمعتزلة أما تفاسير السلف رحمهم الله فمدارها على أربعة أقوال كلها تعنى العلو.

أخرجها البخاري في "صحيحه"، قال مجاهد: ﴿ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾: (علا)، وقال ابن راهوية: سمعتُ غير واحد من المفسرين يقول: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[1] أي ارتفع.

وجمعها ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في نونيته فقال:

ولهم عبارات عليها أربع ... قد حصلت للفارس الطعانِ
وهي استقر وقد علا كذلك أرْ ... تفع الذي ما فيه من نكرانِ
وكذلك قد صعد الذي هو رابع ... وأبوعبيدة صاحب الشيبانِ

واعلم -أخي في الله- أنه يلزم من فسَّر الاستواء بالاستيلاء في هذا

---

(١) سورة طه، الآية:٥.

المقام نِسبَةُ الشريك لله في خلقه يضاده في أمره، لأن الاستيلاء لغة لا يكون إلا بعد المغالبة فإن وقع الظفر قيل استولى على كذا[(١)].

فمن يكون المضاد لله حتى تمكن الله من التغلب عليه والاستيلاء على ملكه منه، إنه لا مناص من هذا التأويل الفاسد إلا بالرجوع إلى تفسير السلف فعن نفطوية: حدثنا داود بن علي: كنا عند ابن الأعرابي فأتاه رجل فقال: يا أبا عبدالله ما معنى قوله تعالى ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾؟ قال: هو على عرشه كما أخبر، قال: يا أبا عبدالله إنما معناه استولى. فقال: اسكت، لا يقال استولى على الشيء حتى يكون له مضاد؛ إذا غلب أحدهما قيل استولى كما قال النابغة:

إلاّ لمثلك أو من أنت سابقه ... سبق الجواد إذا استولى على الأحد[(٢)]

(ب) قول سيد قطب رحمه الله بخلق القرآن

أخي قد يستفزك هذا العنوان ولكن تمهل ولا تعجل بلومك صاحبًا فلعل له دليلاً وأنت تلوم وهاهي الأدلة بين يديك:

قال سيد -رحمه الله- بعد أن تكلم في الحروف المقطعة: (لكنهم لا يملكون أن يؤلفوا مثل هذا الكتاب، لأنه من صنع الله لا من صنع

---

(١) "الجماعات الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة" تأليف/ سليم الهلالي (ص٢٢٤).

(٢) أخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٥/ ٢٨٤)، واللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة" (٣/ ٣٩٣)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (ص٥٢٣)، الذهبي في "العلو" (ص١٣٣) وإسناده صحيح.

الإنسان)[١].

ويقـول رَحِمَهُ اللهُ في تقريـر أن القـرآن مصـنوع (أي مخلـوق): (وكما أن الروح من الأسرار التي اختص الله بها، فالقرآن من صنع الله الذي لا يملك الخلق محاكاته)[٢].

قلتُ: غفر الله لسيد كيف خفي عليه أخبار الفتنة التي دارت رحاها على أهل السنة أيام المأمون والمعتصم والواثق وما جرى للإمام أحمد على أيدي الجهمية والمعتزلة.

وقد أجمع السلف على أن القرآن كلام الله غير مخلوق وكلامه -تبارك وتعالى- صفة من صفاته واشتد نكيرهم على من قال بخلق القرآن، قال البخاري -رَحِمَهُ اللهُ-: (وقال ابن عيينة ومعاذ والحجاج بن محمد ويزيد بن هارون وهاشم بن القاسم والربيع بن نافع الحلبي ومحمد بن يوسف وعاصم بن علي ويحي بن يحي وأهل العلم من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر)[٣][٤].

---

(١) في "ظلال القرآن" (٥/ ٢٧١٩).

(٢) في "ظلال القرآن" (٤/ ٢٢٤٩-٢٢٥٠).

(٣) "خلق أفعال العباد" لأمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل البخاري (ص٢٥)

(٤) معاذ الله أن نكفر سيد قطب بهذا النقل وإنما نؤكد أن كلامه -رَحِمَهُ اللهُ- بحاجه إلى تنقيح ويا حبذا لو يستفاد من كتاب "تنقية الظلال من عقائد الضلال" لسليم الهلالي وكتاب "مورد الزلال في التنبيه على أخطاء الظلال" للدويش.

(ج) سيد قطب لا يقبل أحاديث الآحاد في العقيدة

والدليل: قول سيد قطب -رحمه الله- (وردت روايات بعضها صحيح ولكنه غير متواتر، وأحاديث الآحاد لا يؤخذ بها في أمر العقيدة، والمرجع هو القرآن، والتواتر شرط للأخذ بالأحاديث في أصول الاعتقاد)[1].

والجواب على هذا: إن هذا الشرط اشترطه الجهمية والمعتزلة كي ينصروا مذهبهم الباطل ولا دليل عندهم، وقد جاراهم سيد -رحمه الله- وخالف جماهير العلماء من السلف والخلف، حيثُ ذهبوا إلى أن خبر الآحاد إذا تلقته الأمة بالقبول تصديقًا له وعملاً بموجبه أفاد العلم وعلى هذا أهل الحديث قاطبة وأحاديث الصحيحين من هذا النوع [2].

٢) مصطفى السباعي -رحمه الله- المرشد العام للإخوان المسلمين في سوريا سابقاً.

قال -رحمه الله- في قصيدة نظَمها في الروضة الندية وتلاها أمام الحجرة قبل الحج وبعده، وعنوانُها "مناجاة بين يدي الحبيب الأعظم[3]" ومن

---

(١) في "ظلال القرآن" (٦/ ٤٠٠٨).

(٢) انظر هذا البحث في "مجموع الفتاوى" لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٨/ ٤٠-٤٨-٤٩) و"مختصر الصواعق المرسلة" لابن القيم (ص٤٨١-٤٨٢) و"النكت" للحافظ ابن حجر على مقدمة ابن الصلاح (١/ ٣٧١-١٧٩) و"الإحكام في أصول الأحكام" لابن حزم (١/ ١١٩-١٣٧).

(٣) انظر "مجلة حضارة الإسلام" السنة الخامسة عام ١٩٦٤م(ص٢٠٤).

ضمن ما قال فيها:

يا سائق الظعن نحو البيت والحرم ونحـو طيبـة تبغـي سـيِّد الأمم
إن كان سـعيك للمختـار نافلـةً فسعي مثلي فرض عند ذي الهمم
يا سيدي يا رسول الله جئتُ إلى أعتاب بابك أشكو البرح من سقمي
يا سيدي قد تمادى السقم في جسدي من شدة السقم لم أغفل ولم أنمِ

والجواب من وجوهين:

أولاً: أنـه جعـل سـعيه إلى قـبر الرسـول ﷺ فرضًـا وهـذا لا دليـل عليه لأن شد الرحال لا يجوز إلا للمسجد لقول رسول الله -ﷺ-: «لا تشـد الرحـال إلاَّ إلى ثلاثـة مسـاجد المسـجد الحـرام ومسـجدي هـذا، والمسجد الأقصى»[١].

ثانيًا: أنـه اسـتغاث بـالنبي ﷺ ونـاداه شـاكيًا والله -تبـارك وتعـالى- يقــول لنبيــه ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٢] والرسـول ﷺ يقـول: «الـدعاء هـو العبـادة»[٣] فالدعاء عبادة كالصلاة لا يجوز لغير الله ولو كان رسولاً نبيًا وهو من الشرك الأكبر الذي يحبط العمل ويخلد صاحبه في النار.

---

(١) رواه البخاري ومسلم وأبوداود من حديث أبي هريرة.

(٢) سورة يونس الآية: ١٠٦.

(٣) حديث صحيح أخرجه أصحاب السنن.

٣) سعيد حوى -رحمه الله-:

وسعيد حوَّى -رحمه الله- هو أحد أكبر كبار قادة ومنظري جماعة الإخوان كان له دور بارز في انتشار حركة الإخوان ولا سيما في سوريا وبعض بلاد الشام، وهو صاحب المؤلفات التي يتداولها الإخوان فيما بينهم "كالمدخل إلى دعوة الإخوان" ومنها ما يدرس في جامعة الإيمان "كالمستخلص في تزكية الأنفس".

وهو -رحمه الله- لا يختلف عن سابقيه من حيث الخلط في أمور العقيدة إليك الأدلة:

قال -رحمه الله-: (إن للمسلمين خِلال العصور أئمتهم في الاعتقاد، فأئمتهم في الاعتقاد كأبي الحسن الأشعري وأبي منصور الماتريدي)(١).

وقال -أيضًا-: (وسلّمت الأمة في قضايا العقائد لاثنين: أبي الحسن الأشعري وأبي منصور الماتريدي)(٢).

والجواب عليه: إن عقيدة الأشاعرة والماتريدية غير عقيدة السلف، فعقيدة السلف تمنع صرف النصوص عن ظواهرها فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته مع نفي ما يجب نفيه عن الله -سبحانه تعالى- من التمثيل، أو التكييف، وعقيدة الأشاعرة والماتريدية توجب صرف النصوص عن ظواهرها في أسماء الله وصفاته، يقول صاحب كتاب

---

(١) "جولة في الفقهين" (ص٢٢-٦٢).

(٢) المرجع السابق (٢٢).

"جوهرة التوحيد" -وهو من الكتب المعتمدة لديهم-:

وكل نصٍ أوهم التشبيها أوله أو فَوِّض ورُمْ تنزيها

يقول صاحب كتاب "إتحاف المريد بشرح جوهرة التوحيد" (١٣١-١٣٢) في معنى كلمة "أوّله" أي (وجوبًا بأن تحمله على خلاف ظاهره).اهـ

وقال في (ص٥٥)، من هذا الكتاب: (إنّ الله -عز وجل- لا داخل العالم، ولا خارجه، ولا يمين ولا شمال، ولا فوق، ولا تحت، ولا أمام ولا خلف، ولا متصل بالعالم، ولا منفصل عنه) فهكذا ضيعت الأشعرية ربَّها فلم تدرِ أين هو، فأي أشعرية وأي ماتريدية سلَّمت لها الأمة في قضايا العقائد خلال العصور؟!

وهل أمة لم تسلم في الفروع لأحد سوى الوحيين هل تسلم في قضايا الأصول لرجلين؟!

وقال سعيد حوى -رَحِمَهُ اللهُ-: (ومن أجل الضوابط الدقيقية لعلم العقائد، وجِد علم المنطق الإسلامي، بعد تطويره عن المنطق اليوناني)[1] وقال -أيضًا- :(إنه يَعصمُ العقل (أي علم المنطق) من الخطإ في باب العقائد).اهـ[2]

والجواب عليه: إن أئمة السلف رحمهم الله تعالى نَهوا عن علم

---

(١) المرجع السابق (٤٨).

(٢) المرجع السابق (١١٨).

الكلام، وحذروا منه واتفقوا على ذمه.

قال أبويوسف -تلميذ أبي حنيفة رحمهم الله-: (من طلب الدين بالكلام فقد تزندق)(١).

وقال الشافعي-رحمه الله-: (حكمي في أهل الكلام أن يُضربوا بالجريد والنِّعال ويُطاف بِهم في العشائر والقبائل ويقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على علم الكلام)(٢).

ويصفهم الإمام أحمد -رحمه الله-: (إنَّهم أهل بدع، وهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب، متفقون على مفارقة الكتاب، يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويخدعون جُهّال الناس بما يلبسون عليهم)(٣).

ثم اعلم -أخي- إن علم الكلام والمنطق يشوِّه العقيدة ويفسد القلوب ويعصم العقول عن الهدى، وهذه اعترافات بعض أقطاب علم الكلام وإنَّها لخير دليل يشهد بالحق وفصل الخطاب، قال العلامة ابن دقيق العيد -رحمه الله-:

---

(١) أخرجه الخطيب في "شرف أصحاب الحديث" (ص٥)، وانظر "شرح الطحاوية" (ص٧٨).

(٢) "شرح الطحاوية" (ص ٧٢).

(٣) "موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول" ابن تيمية (١/ ٢٣).

تجاوزت حد الأكثرين إلى العلا وسافرتُ واستبقتهم في المفاوز
وخضتُ بحارًا ليس يُدرك قعرها وسيرتُ نفسي في قسيم المفاوز
ولججتُ في الأفكار ثم تراجع اختياري إلى استحسان دين العجائزِ(١)

وقال الشهرستاني -وقد كان منهم ثم تاب-:
لعمري لقد طفتُ المعاهد كلها وسيَّرتُ طرفي بين تلك المعالم
فلم أرَ إلا واضعًا كف حائرٍ على ذقنٍ أو قارعًا سن نادمِ(٢)

فرد عليه الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني --رَحِمَهُ اللَّهُ:
لعلك أهملتَ الطواف بمعهد الرسول ومن والاه من كل عالمِ
فما حار من يهدي بهدي محمدٍ ولستَ تراهُ قارعًا سن نادمِ

وقال الإمام عبدالله الرازي -رَحِمَهُ اللَّهُ- كما نقل عنه ابن خلكان -رَحِمَهُ اللَّهُ- في "وفيات الأعيان":
نِهاية إقدام العقول عِقال وأكثرُ سعي العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسومنا وغاية دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا
فكم قد رأينا من رجالٍ ودولة فبادوا جميعًا مسرعين وزالوا
وكم من جبالٍ قد علمت شرفاتها رجال فزالوا والجبال جبالُ(١)

---

(١) يعني أن العجائز مؤمنات بالله على فطرة الإسلام.

(٢) "شرح الطحاوية" (١/ ٢٤٤).

وفخر الدين الرازي -رحمه الله- من أكابر القوم الذين اشتغلوا بعلم الكلام إلا أنه لم يستقر على هذا الضلال، ويعترف في آخر أيامه بخطئه فيقول: (لقد تأمَّلتُ الطرق الكلامية، والمناهج الفلسفية ورأيتُ أقرب الطرق طريقة القرآن، ومن جرّب تجربتي عرف معرفتي)[٢].

هل كان سعيد حوَّى -رحمه الله- صوفيًّا؟

أي أخي ، إن ما يكتبه المرء شاهد عدل له أو عليه وسوف أنقل لك كلام سعيد حوى -رحمه الله- صوفيًا بإمانه ودقة من أوثق كتبه وأترك لك الحكم.

قال سعيد حوى -رحمه الله-: (لقد تتلمذتُ في باب التصوف على من أظنهم أكبر علماء التصوف في عصرنا، وأكثر الناس تحقيقًا به وأذِنَ لي بعض شيوخ الصوفية بالتربية، وتسليك المريدين)[٣].

وأضاف قائلاً: (وإني بفضل الله مع أني مأذون على طريقة الصوفية بتلقين الأوراد عامة بتلقين الاسم المفرد).اهـ

والجواب عليه: إن الذكر بالاسم المفرد (الله، الله) أو (هو، هو) مبتدع لم يرد في أذكار السنة الثابتة التي تولت شرح كيفية الذكر قال

=(١) "شرح حديث النزول" لابن تيمية (ص٧٦).

(٢) "شرح حديث النزول" لابن تيمية (ص١٧٦).

(٣) "تربيتنا الروحية" (ص١٦).

شيخ الإسلام -رَحِمَهُ اللهُ-: (إن المشروع في ذكر الله، هو ذكره بجملة تامة وهو المسمى بالكلام، والواحد منه بالكلمة وهو الذي ينفع القلوب ويحصل به الثواب والأجر، ويجذب القلوب إلى الله ومعرفته، ومحبته وخشيته، وغير ذلك من المطالب العالية، والمقاصد السامية. وأما الاقتصار على الاسم المفرد مظهرًا أو مضمرًا فلا أصل له فضلاً عن أن يكون من ذكر الخاصة والعارفين. بل هو وسيلة إلى أنواع من البدع والضلالات، وذريعة إلى تصوّرات وأحوال فاسدة من أحوال أهل الإلحاد وأهل الاتحاد)(١) . اهـ

قال سعيد حوى -رَحِمَهُ اللهُ-:(٢) (والرواية الصحيحة التي مرت معنا

---

(١) "العبودية" لابن تيمية (ص٥٨).

(٢) تجدني ـأخي الحبيبـ قد أعطيت سعيد حوى ـرَحِمَهُ اللهُـ أكثر من غيره، وما ذاك إلا لأن أهم كتبه معتمدة لدى الإخوان وينصحون بها ومنها ما هو مقرر عليهم "كالمدخل إلى دعوة الإخوان" ومنها ما هو مقرر في بعض الجامعات كجامعة الإيمان باليمن "كالمستخلص في تزكية الأنفس".

قد جعل ـرَحِمَهُ اللهُـ في كتابه هذا التَّصوُّف واجبًا على المسلمين فقد قال في (ص٩) من نفس الكتاب (أي المستخلص): (ولقد حاولنا في هذه الرسالة أن نقدم نوعًا من التصوف المحرر على أصول الكتاب والسنة ومذاهب أهل الحق لإيماننا أن هذا وحده هو الذي يجب أن يكون، وأن يصير إليه الناس جميعًا).اهـ

ولا أنكر أنه في جامعة الإيمان الكتب النافعة كصحيح مسلم و"تفسير ابن كثير"، لكن فيها الكتب الضارة التي تدعو إلى منهج الإخوان مثل "كتاب حاضر العالم الإسلامي" و"المستخلص لتزكية الأنفس".

تنبيه: جامعة الإيمان اعتمدت كتاب "حاضر العالم الإسلامي" بعد المراجعة والحذف كما في المقدمة لكنها للأسف عملت على تكثيف المواد التي تخدم منهج الإخوان على حساب =

تدل على أن فكرة التوسل إلى الله برسوله عليه السلام، كانت موجودة في جيل الصحابة بعد وفاة رسول الله ﷺ)[(١)].

قلتُ: هذه الرواية التي زعم أنها صحيحة هي حادثة سهل بن حنيف في زمن خلافة عثمان حيثُ علَّم إنسانًا أن يتوجه إلى الله برسول الله، وذلك بعد وفاته -ﷺ- قال بعد أن أورد هذه الحادثة: (وقد رأينا قول الطبراني أن الحديث صحيح، وهو حُجة في باب جواز التوسل إلى الله برسله بعد وفاتهم)[(٢)].

والجواب عليه أن هذه القصة ضعيفة بل منكرة قال العلامة الألباني -رحمه الله- بعد كلام له سبق، وخلاصة القول: أن هذه القصة ضعيفة منكرة لأمور ثلاثة:

١- ضعف حفظ المتفرد بِها.

٢- الاختلاف عليه فيها.

= المواد الشرعية، حتى أصبحت هذه المواد أكثر من نصف مواد المنهج المقرر في الجامعة مثل كتاب "مبادئ العلوم السياسية" ومخالفته للكتاب والسنة كثيرة جدًا فعلى سبيل المثال ما يمس توحيد الله ما ذكره مؤلفو الكتاب في (ص٨١): السياسية الشرعية تعنى أن الشعب هو صاحب السلطة ومصدرها.اهـ وهذا خطأ والصواب أن الحكم لا يكون إلا لله لقول الله ـتبارك وتعالى ـ: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ سورة يوسف: ٤٠ ولفضيلة الشيخ محمد الإمام كتاب نافع بعنوان "البيان مما عليه جامعة الإيمان" لا يسع منصفًا رده ولا مبطلًا نقضه فراجعه إن شئتَ.

(١) "تربيتنا الروحية" (ص١٠١-١٠٧).

(٢) "تربيتنا الروحية" (ص٣٠٩).

٣- ومخالفته للثقات الذين لم يذكروها في الحديث.

وأمرٌ واحد من هذه الأمور كافٍ لإسقاط هذه القصة فكيف بِها مجتمعة؟[(١)].

٤) عمر التلمساني -رَحِمَهُ اللهُ-:

التلمساني -رَحِمَهُ اللهُ- هو المرشد العام الثالث للإخوان المسلمين وهو لا يختلف عن سابقيه فله طوام في العقيدة واجتهادات شاذَّة وإليك الأدلة: قال -رَحِمَهُ اللهُ-: (قال البعض: إن رسول الله ﷺ يستغفر لهم إذا جاءوه حيًا فقط ولم أتبيَّن سبب هذا التقييد في الآية عند الاستغفار بحياة النبي ﷺ وليس في الآية ما يدل على هذا التقييد)[(٢)].

وقال -أيضًا-: (لذا أراني أميل إلى الأخذ بالرأي القائل: إن رسول الله ﷺ يستغفر حيًا وميّتًا لمن جاءه قاصدًا رحابه الكريم)[(٣)].

وقال -أيضًا-: (فما لنا وللحملة على أولياء الله وزوَّارهم والداعين عند قبورهم)[(٤)].

فانظر -أخي- هل بقي شرك من شرك القبور لم يبحه المرشد العام - رَحِمَهُ اللهُ- وغفر له في هذه العبارة.

---

(١) "التوسل" للألباني (ص٨٨).

(٢) "شهيد المحراب" لعمر التلمساني (ص٢٢٥-٢٢).

(٣) "شهيد المحراب" (ص٢٢٦).

(٤) المرجع السابق (ص٢٣١).

ولكن هكذا حال الإخوان -غفر الله لهم- استبعاد العناصر المعروفة بالعلم من قيادة الحركة وإن وجد في صفوفهم رجل معروف بالعلم فهو بين حالين إما أن يلبسوا عليه ويغرقوه بالدنيا فيسكت عن أخطائهم، بل ويلتمس المعاذير والمبررات لأغلاطهم أو أن يعترض فيطرد لذا فأنا أتحدي من يثبت أن في صفوف الإخوان عالمًا يملك الشجاعة الأدبية فيذكر ما لهم وما عليهم.

وأعود لما سبق قال التلمساني -رَحِمَهُ اللَّهُ-: (تعلمت الرقص الإفرنجي في صالات عماد الدين وكان تعليم الرقصة الواحدة في مقابل ثلاث جنيهات، فتعلمت الدن سيت، والفوكس تروت، والشارلستون، والتانجو، وتعلمت العزف على العود)[1].

وقد تظن -أخي- أن هذا كان في أول حياته ثم تاب منه ولكن التلمساني يجيب عليك قائلاً: (إن في حياتي بعض ما لا يرضي المتشددين من الإخوان أو غيرهم كالرقص الإفرنجي، والموسيقى، وحبي للانطلاق في حياتي بعيدًا عن قيود التزمُّت، الذي لم يأمر به دين من الأديان، خاصة إسلامنا الذي وصفه نبينا بما معناه: أنه سمحٌ لن يشاده أحد إلا غلبه)[2].

وقال -أيضًا- في ذكر محادثه له مع أحد أصدقائه في المستشفى قال

---

(١) "ذكريات لا مذكرات للتلمساني" (ص٨).

(٢) المرجع السابق (ص٣).

فيها: (وجرى بيني وبينه عن أم كلثوم، وكان يأنس إلي، فعلم أن أغنيةً من أغانيها في مدح الرسول ﷺ تروقني، وأحب سماعها، وأويت إلى فراشي في مستشفى السجن، وكان هو في المستشفى، وبينما كنت مستغرقًا في نومي، خُيِّل إليَّ أنني أسمع هذه القصيدة من أم كلثوم، وأخذت أتبين شيئًا فشيئًا فإذا بي أرى راديو ترانزستور على المخدة إلى جانبي، وأم كلثوم تشدو بهذه الأغنية)[1].

وقال -أيضًا-: تحت عنوان صليت في السِّينما: (إنني لما كنت أباشر عملي كمحامٍ، وأنزل يوم الجمعة لأحضر بعض الأفلام السينمائية، وكنت انتهز فرصة الاستراحة (الإنتراكيت) لأصلي الظهر والعصر مجموعتين مقصورتين في أحد أركان السينما التي أكون فيها)[2].

وأخيرًا قال التلمساني - رَحِمَهُ اللَّهُ - عن نفسه: (ولئن سألوني عن الهوى؛ فأنا الهوى وابن الهوى وأبوالهوى وأخوه)[3].

قلت: روى اللالكائي في "شرح السنة" عن ابن طاووس عن أبيه؛ قال: قال رجل لابن عباس: الحمد الله الذي جعل هوانا على هواكم. فقال ابن عباس: (كل هوى ضلالة).

---

(١) المرجع السابق (ص١٤٤).

(٢) المرجع السابق (ص١٢).

(٣) المرجع السابق (ص٢٦٣).

٥) يوسف القرضاوي:

القرضاوي كما هو معلوم أحد أعمدة جماعة الإخوان درس العقيدة على المعتقد الأشعري كما أخبر بذلك عن نفسه[١] وقد تركتْ تلك العقيدة أثرها في نفسه، فهاهو ينكر رؤية الله عز وجل في الآخرة على طريقة أهل السنة ويثبتها على طريقة الأشاعرة المبتدعة[٢] والله عز وجل يقول ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[٣].

تأثر بالمدرسة العقلانية فتركت بصماتها؛ من أجل ذلك فهو يرد بعض الأحاديث الصحيحة بحجة مخالفتها لظاهر القرآن أو عقل الإنسان[٤] والله -تبارك وتعالى- يقول: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[٥].

(أ) الولاء والبراء عند القرضاوي:

لقد أمات القرضاوي -غفر الله له- عقيدة الولاء والبراء مع الكفار وإليك الأدلة:

قال القرضاوي: (أنا أقول إخواننا المسيحيين، البعض ينكر عليَّ

---

(١) «رسالة الأزهر» للقرضاوي (ص١٠٥).

(٢) «المرجعية العليا في الإسلام» للقرضاوي (ص٣٤٨).

(٣) سورة القيامة، الآية: ٢٢-٢٣.

(٤) «كيف نتعامل مع السنة» للقرضاوي (ص٩٧-٩٨) حيث توقف في قبول حديث «إن أبي وأباك في النار» الذي رواه مسلم.

(٥) سورة الحشر، الآية:٧.

هذا، كيف أقول (إخواننا)؟! ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[١] نعم نحن مؤمنون وهم مؤمنون بوجهٍ آخر)[٢].

ويقول: (إن بعض ما نراه من التَّعصُّب لدى بعض المسلمين قد يكون ردَّ فعلٍ لتعصُّب آخر من إخوانهم ومواطنيهم من غير المسلمين)[٣].

والجواب عليه: سئل العلامة ابن عثيمين -رَحِمَهُ اللهُ-: عن قول (يا أخي) لغير المسلم، قال -رَحِمَهُ اللهُ-: (أما قول (يا أخي) لغير المسلم فهذا حرام ولا يجوز، إلا أخوة الدين والكافر ليس أخًا للمسلم في دينه)[٤].

(ب) القرضاوي يدعو الغرب للاعتراف بالإسلام

وقال القرضاوي: (أولاً: نريد من الغرب قبل كل شيءٍ أن يعترف بحق الإسلام في الوجود وبحق المسلمين أن يعيشوا بإسلامهم)[٥].

وهذا خطأ منه -غفر الله له- فدين تكفل الله بحفظه، ورضيه لعباده، نرضى به، ونعتز به فلا يجوز لنا أن نعرض ديننا وأنفسنا للذل فإن عدم الرضا لن يزول إلا باتباع ملتهم قال الله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ

---

(١) سورة الحجرات، الآية:١٠.

(٢) برنامج الشريعة والحياة في ١٢/١٠/٩٧م ونقل بنصه من موقعه على شبكة الإنترنت.

(٣) "فتاوى معاصرة" للقرضاوي (٢/٦٦٨).

(٤) فتاوى نور على الدرب (١/٣٩٧).

(٥) "غير المسلمين في المجتمع الإسلامي" للقرضاوي (ص٧٢).

عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ ﴾[١].

(ج) القرضاوي يُحيِّي إسرائيل!:

قال القرضاوي في خطبـ ـعة حول التدخين وفي الخطبة الثانية: (أيها الإخوة قبل أن أدع مقامي هذا أقول كلمة عن نتائج الانتخابات الإسرائيلية: العرب كانوا معلقين كل آمالهم على نجاح (بيريز) وقد سقط (بيريز) وهذا مما نحمد لإسرائيل، نتمنى أن تكون بلادنا مثل هذه البلاد من أجل مجموعة قليلة يسقط واحد والشعب هو الذي يحكم، ليس هناك التسعات الأربع أو التسعات الخمس النسب التي تعرفها في بلادنا ٩٩.٩٩٪، ما هذا؟! إنَّها الكذب، والغش والخداع، لو أن الله عَرَضَ نفسَهُ على الناس ما أخذ هذه النسبة!! نحيي إسرائيل على ما فعلت)![٢]

والجواب عليه: سئل فضيلة العلامة محمد بن صالح العثيمين -رَحِمَهُ اللَّهُ- عن قول القرضاوي: لو أن الله عرض نفسه على الناس ...الخ.

فأجاب في شريط له مسجل بقوله: (نعوذ بالله، هذا يجب عليه أن يتوب، وإلا فهو مرتد؛ لأنه جعل المخلوق أعلى من الخالق، فعليه أن يتوب إلى الله فإن تاب فالله يقبل عنه ذلك وإلا وجب على حكام المسلمين أن يضربوا عنقه).اهـ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٠.

(٢) الشريط مسجل بعنوان التدخين وقد نشر كلامه بمجلة الوطن الكويتية في عددها (٧٠٧٢).

(د) القرضاوي -هداه الله- يرى أن حربنا مع اليهود ليست من أجل العقيدة!

قال -غفر الله له-: (جهادنا مع اليهود ليس لأنَّهم يهود، ولا نرى هذا نحن لا نقاتل اليهود من أجل العقيدة؛ إنما نقاتلهم من أجل الأرض، ولا نقاتل الكفار لأنهم كفار؛ وإنما لأنهم اغتصبوا أرضنا وديارنا، وأخذوها بغير حق)[1].

فهو -غفر الله له- يرى أن قتال اليهود هو لأجل قطعة أرض إذا خرجوا منها فقد كفى الله المؤمنين القتال، والله ربنا يقول لنا ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾[2].

(د) منهج القرضاوي في الفتاوى:

ومنهج القرضاوي في الفتاوى فيلخصه بقوله: (إننا أحوج ما نكون إلى التوسعة على الناس وهذا ما اخترته لنفسي)[3].

وسوف أذكر لك -أخي- طرفًا من هذه التوسعة لتعلم أن القرضاوي -هداه الله- ممن لا يعتد بفتواهم أو الأخذ بأقوالهم فعلى جادة المثال لا

---

(١) مجلة الراية عدد (٤٦٩٦) الصادرة بتاريخ ٢٤ شعبان ١٤١٥هـ الموافق ٢٥ يناير ١٩٩٥م.

(٢) سورة التوبة، الآية:٢٩.

(٣) «الفتاوى بين الانضباط والتسيب» للقرضاوي (ص١١٣).

الحصر:

(١) الدفاع عن الديمقراطية:

وإليك الأدلة: قال هداه الله: (أنا من المطالبين بالديمقراطية بوصفها الوسيلة الميسورة والمنضبطة، لتحقيق هدفنا في الحياة الكريمة)[١].

وقال -أيضاً-: (إن جوهر الديمقراطية أن يختار للناس من يحكمهم ويسوس أمرهم، وألا يفرض عليهم رأي يكرهونه)[٢].

ثم يضيف قائلاً: (الواقع إن الذي يتأمل جوهر الديمقراطية يجد أنه من صميم الإسلام)[٣].

وهذا القول بمنأى عن الصواب فما ذكره الشيخ هو مظهر من مظاهر الديمقراطية، وإنما الديمقراطية هي -في جوهرها- رفض (الثيوقراطية) أي سلطة الدين والحكم باسم الله في الأرض. فهي الوجه الآخر للعلمانية)[٤].

وما دام الشيخ يؤمن بالديمقراطية فهو لا شك يؤمن بملحقاتها وهي قيام الأحزاب.

(٢) الشيخ القرضاوي يؤمن بقيام الأحزاب:

يقول -هداه الله-: (رأيي الذي أعلنه من سنين في محاضرات عامة،

---

(١) "فتاوى معاصرة" للقرضاوي (٢/ ٦٥٠).

(٢) المرجع السابق (٢/ ٦٣٧).

(٣) المرجع السابق (٢/ ٦٣٧).

(٤) "جهادنا الثقافي" (ص٥٤) جمال سلطان.

ولقاءات خاصة: أنه لا يوجد مانع شرعي من وجود أكثر من حزب سياسي داخل الدولة الإسلامية إذ المنع الشرعي يحتاج إلى نص ولا نص)[(١)].

قلت: هذه الأحزاب التي يطالب الشيخ بقيامها عامل مهم في تفريق الأمة والله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ﴾[(٢)] ويقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾[(٣)]

(٣) الشيخ القرضاوي يؤيد الاختلاط:

قال -غفر الله له-: (دخلت معجمنا الحديث كلمات أصبح لها دلالات لم تكن لها من قبل، من ذلك كلمة «الاختلاط» بين الرجل والمرأة)[(٤)].

ثم قال: (والخلاصة: أن اللقاء بين بالرجال والنساء في ذاته إذن ليس محرمًا، بل هو جائز أو مطلوب إذا كان القصد منه المشاركة في هدف نبيل، من عمل صالح، أو مشروع خير، أو جهاد لازم، أو غير ذلك)[(٥)].

وقال -أيضًا-: (أود أن أقول هنا بصراحة: إن العمل الإسلامي قد

---

(١) "فتاوى معاصرة" (٢/ ٦٥٢).

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٤٦.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٥٩.

(٤) "ملامح المجتمع المسلم" للقرضاوي (ص٣٦٨).

(٥) المرجع السابق (ص٣٧٥).

تسربت إليه أفكار متشددة غدت هي التي تحكم العلاقة بين الرجال والنساء، وتأخذ بأشد الأقوال تضييقًا في هذه المسألة)[١].

(٤) القرضاوي يجوز تمثيل المرأة المسلمة:

قال -هداه الله-: (إن اشتراك المرأة المسلمة في التمثيل أمرٌ ضروري لا بد منه)[٢] ثم ذكر شروطًا لهذا التمثيل تثير الضحك من العامة فضلاً عن أهل العلم يقول القرضاوي: ولاشتراك المرأة في التمثيل عدد من الضوابط أهمها:

١) أن يكون اشتراكها ضروريًا.

٢) أن تظهر بلباس الإسلام ولا تظهر المساحيق.

٣) أن يراعي المُخرِج والمصور عدم إبراز مفاتنها، والتركيز عليها في التصوير.

٤) أن تتفوه بالكلام الحسن وتبتعد عن الفاحش.[٣]

(٥) القرضاوي يقول بجواز سماع الأغاني:

قال القرضاوي -هداه الله-: (من اللهو الذي تستريح إليه النفوس وتطرب له القلوب، وتنعم به الأذان: الغناء وقد أباحه الإسلام ما لم يشمل على فحش أو خناء أو تحريض على إثم ولا بأس أن تصاحبه

---

(١) «أولويات الحركات الإسلامية» للقرضاوي (ص٣٩١).

(٢) «مجلة المجتمع الكويتية».

(٣) المرجع السابق.

الموسيقى الغير المثيرة)[(١)(٢)].

والجواب عليه: والصواب هو تحريم الأغاني ويكفي طالب الحق حديثًا واحدًا قال رسول الله ﷺ: «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحِرَ[(٣)] والحرير والخمر والمعازف»[(٤)].

٦) غلو الإخوان في الشيخ حسن البنا رحمه الله:

قال عمر التلمساني -رحمه الله-: [في وصف مقتل حسن البنا]: (وكف القلب المعلق بالعرش عن النبض في هذه الحياة لينبض في مقعد صدق

---

(١) «الحلال والحرام» للقرضاوي (ص٣٩١).

(٢) أجرت «مجلة الراية» حوارًا مع القرضاوي في عددها (٥٩٧) الصادر في ٢٠ جمادى الأولى ١٤١٩هـ، جاء في ذلك الحوار أن المحاور قال في أثناء حواره للقرضاوي: (وتناهى إلى سمعي صوت غناء قادم من داخل منزل الشيخ القرضاوي فضحكتُ وأنا أقول لمن يستمع الشيخ القرضاوي)؟ فأجاب بقوله: (الحقيقة أنا مشغول عن سماع الغناء لكني أستمع إلى عبدالوهاب وهو يغني (البُلبُل) أو (يا سماء الشرق جُودي بالضياء) أو (أخي جاوز الظالمون المدى) واستمع أحيانًا إلى أم كلثوم في(نهج البرُدة) أو (سلوا لُبِّي سلا وتابا) واستمع بحب وأتأثر بشدة بصوت فائزة أحمد خاصة وهي تغني الأغنيات الخاصة بالأسرة (سِتِّ الحبايب)، و(يا حبيبي يا خُويا ويا بُو عيالي) و (بيت العزِّ يا بتنا عَلى بابك عنبتنا) وهذه أغنية لطيفة جدًا إلى أن قال: صوت فائزة أحمد وهي تغني (ستِّ الحبايب) ليست فيه إثارة، صوت شادية وهي تغني (يا دبلة الخطوبة عُقبى لنا كلنا يا معباني يا غالي) فهذه أغنية نسمعها في الأفراح والأعراس. أيضًا فيروز أحب سماعها في أغنية (القدس) وأغنية (مكة) لكن لا أتابعها في الأغنيات العاطفية ليس لأنَّها حرام وإنما لأنني مشغول)!!.

(٣) الحِرَ: هو الفرج، أي يستحلون الزنا.

(٤) رواه البخاري.

عند مليك مقتدر)[1].

وقال سيد قطب -رَحِمَهُ اللهُ-: (في بعض الأحيان تبدو المصادفة العابرة كأنها قدر مقدور وحكمة مدبَّرة في كتاب مسطور حسن البنا)[2].

وقال أحمد أنس الحجاج: (إذا ذكرتم حسن البنا فاذكروا رجلاً عاش مُعجزًا في كل شيء حتى أتعب خصومه وصرعهم جميعًا وبقي حيًا مع الزمن خالدًا مع التاريخ معجزًا فوق قمة المعجزات!)[3].

وقال كامل شافعي -وهو أحد الرعيل الأول للإخوان-: (لقد كنتُ أُقبل يديه وأشعر حين تقبيلها أنني أعبد الله!)[4].

وقال صالح عشماوي:

(قد كنتُ أوثرُ أن تقول رثائي   يا منصف المَوْتَى من الأحياءِ).

ثم قال: (رحم الله حسن البنا فقد كان فلتةً من فلتات الطبيعة قلما يجود الزمان بمثله وهو لم يمت بل حيٌّ عند ربه يرزق)[5].

وفي هذين السطرين عدة أخطاء:

١- قوله (يا منصف الموتى من الأحياء) وهذا خطأ؛ لأنَّ إنصاف الموتى من الأحياء من خصائص الله عزَّ وجلَّ.

---

(١) "حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه" لجابر رزق (ص٤٤).

(٢) المرجع السابق (ص٥٠).

(٣) المرجع السابق (ص١١٨).

(٤) المرجع السابق (ص١٥٦).

(٥) المرجع السابق (ص٦٠).

٢- قوله (فقد كان فلتة من فلتات الطبيعة) وهذا خطأ؛ لأنَّ الفلتة هو الشيء الذي يأتي مصادفة من غير سابق تقديرٍ ونظرٍ، وهذه عقيدةُ الملحدين الذين يزعمون أن الطبيعة هي الموجدة لهذا الكونِ.

٣- قوله (قلَّما يجودُ الزمانُ بمثله) وهذا خطأ؛ لأنَّ فيه إسناد الخلق إلى الزمان لا إلى الله.

٤- قوله عن البنا: (وهو لم يمتْ، بل حيٌّ عند ربه يُرزقُ) وهذا خطأ؛ والصواب أن يقولَ: أرجو له الخير، وأرجو له الجنَّة، وأرجو أنه شهيدٌ لقول النبي ﷺ: «إني والله وأنا رسول الله ما أدري ما يفعل بي ولا بكم»[(١)] [(٢)].

وقال سعيد حوى -رَحِمَهُ اللَّهُ-: (فهل رأى أحدٌ في هذه الآية رجلاً كحسن البنا؟ وهل رأى الجيل الحاضر رجلاً أصلب من حسن الهضيبي، وإن لخليفة الاثنين في أعناقنا لبيعة)[(٣)].

وقال -أيضًا-: (إن الانطلاقة على غير فكر الأستاذ البنا في عصرنا قاصرة أو مستحيلة أو عمياء إذا ما أردنا عملاً متكاملاً في خدمة الإسلام والمسلمين)[(٤)].

وقال -أيضًا-: (إن المسلمين ليس أمامهم إلا فكر الأستاذ حسن

---

(١) أخرجه البخاري.

(٢) «المورد العذب» للشيخ أحمد النجمي (ص٩٨-١٠٠) بتصرف.

(٣) «المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين» (ص٣٠) لسعيد حوى.

(٤) «في آفاق التعليم» لسعيد حوى (ص٥).

البنا إذا ما أرادوا الانطلاق الصحيح)[١].

وقال مصطفى السباعي -رَحِمَهُ اللهُ- [في وصف حسن البنا]:

(فما هو إلا النور المرسل من السماء؛ ليكشف عن أهل الخلود ظلماتهم، ثم يظل في السماء دائمًا وأبدًا، ولن يختلط بتراب الأرض؛ إلا كما تقع أشعة الشمس على أعلى القصور وأدناها)[٢].

وأما عمر بَهاء الدين الأمير -وهو من أعلام الإخوان المسلمين في الخمسينات- فقد أعطى حسن البنا بعض صفات الله -عز وجل-! وتأمل هذين البيتين في وصف حسن البنا:

أو تأمَّلْتَ على ... أهل خطبٍ عطفته
من كريمٍ عاثرٍ ... جدَّ يمحو عثرته[٣]

وقال في بيتٍ آخر:

زاخر الأعماق بالإيـ ... ـمان في دعوته
منكر الذات حكـ ... ـيم السير في وجهته
طبُّ أرواحٍ فلا ... تخفى عليه خافيه[٤]

---

(١) المرجع السابق (ص٥).

(٢) "حسن البنا بقلم تلامذته ومعاصريه" لجابر رزق (ص١٠٤).

(٣) المرجع السابق (ص٨٧).

(٤) المرجع السابق (ص٨٧).

فتاوى أهل العلم في جماعة الإخوان

١) فتاوى الإمام عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-

قال -رحمه الله-: (حركة الإخوان المسلمين ينتقدها خواص أهل العلم لأنه ليس عندهم نشاط في الدعوة إلى توحيد الله وإنكار الشرك وإنكار البدع، لهم أساليب خاصة ينقصها عدم النشاط في الدعوة إلى الله وعدم التوجيه إلى العقيدة الصحيحة التي عليها أهل السنة والجماعة.

فينبغي للإخوان المسلمين أن تكون عنايتهم بالدعوة السلفية الدعوة إلى توحيد الله وإنكار عبادة القبور والتعلُّق بالأموات والاستغاثة بأهل القبور كالحسين والحسن أو البدوي أو ما أشبه ذلك)[١].

وسُئل سؤالاً هذا نصه: حديث النبي ﷺ في افتراق الأمم، قوله: «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة»، فهل جماعة التبليغ على ما عندهم من شركيات وبدع وجماعة الإخوان المسلمين على ما عندهم من تحزب وشق العصا على ولاة الأمور وعدم السمع والطاعة، هل هاتين من ضمن الاثنتين والسبعين؟

فأجاب: (من خالف عقيدة أهل السنة دخل في الاثنتين والسبعين، (أمتي): هي أمة الإجابة الذين استجابوا له وأظهروا الاتباع عنهم له، فثلاثة وسبعين فرقة ناجية سليمة التي اتبعته واستقامت على دينه واثنتان وسبعون فرقة فيهم الكافر وفيهم العاصي وفيهم المبتدع

---

(١) المجلة (٢٤) عدد (٨٠٦) ٢٥ صفر ١٤١٦هـ، و"الأجوبة المفيدة" (ص٧٢).

أقسام).

ثم قال السائل: (فهل هاتين الفرقتين من ضمن الاثنتين والسبعين؟)

فقال الشيخ ابن باز: (إيه -أي نعم- من الاثنتين والسبعين، بعض أهل العلم يرى الخوارج من الكفار لكن هم داخلون في عموم الاثنتين والسبعين؟.)[١].

٢) فتاوى محدث العصر الإمام محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله-

سُئل -رحمه الله-: هل منهج الإخوان المسلمون على السنة؟

فأجاب -رحمه الله- قائلاً: (من المعروف أن من قواعد الإخوان المسلمين (نتعاون فيما اتفقنا فيه ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه)، وهذا الإطلاق غير صحيح وبالذات القسم الأخير (ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه!)، والخلاصة بارك الله فيك: الإخوان المسلمون ينطلقون من هذه القاعدة التي وضعها لهم رئيسهم الأول وعلى إطلاقها، ولذلك لا تجد فيهم التناصح المستقى من نصوص كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ لقوله تعالى: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾[٢]،

الحق كما تعلم ضد الباطل، والباطل أصولي وفروعي، وكل ما

---

(١) من شريط "أسئلة وأجوبة".

(٢) سورة العصر، الآية:١-٣.

خالف الصواب فهو باطل، وهذه العبارة هي سبب بقاء الإخوان المسلمين نحو ٧٠ سنة عمليًا بعيدين فكريًا عن فهم الإسلام فهمًا صحيحًا وبالتالي بعيدين عن تطبيق الإسلام عمليًا لأن فاقد الشيء لا يعطيه[1].)

وقال أيضًا -رحمه الله- كما في شريطه "لقاء مع سروري" الجزء الأول الوجه الثاني ما نصه: (ليس صوابًا أن يقال إن الإخوان المسلمين هم من أهل السنة لأنهم يحاربون السنة).

وسُئل -رحمه الله-: عن حكم الدخول في حزب التجمع اليمني للإصلاح؟

فأجاب الإمام الألباني -رحمه الله-: (إن الأحزاب في بلاد الإسلام حقًا لا تجوز لأن الله يقول: ﴿أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[2]، فليس هناك إلا حزب واحد وتستطيع أن تفهم من كلمتي السابقة حول (الدعوة السلفية) ولماذا نحن نقول الكتاب والسنة ومنهج السلف الواحد (السلف الصالح) حتى يكون المسلمون حزبًا واحدًا وعلى منهج واحد، ولذلك فلا حزبية في الإسلام، وبخاصة ورب الأنام يقول في القرآن: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ

(١) من شريط "لقاء مع سروري" للألباني، الوجه الأول.

(٢) سورة المجادلة، الآية:٢٢.

﴿وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[1]، وأنا صحيح لست يمانيًا ولا جئت اليمن ولكن أنا أعرف أن مرض الأمة الإسلامية في كل بلاد الإسلام هو واحد وهو بعدُهُم -كما سمعت آنفًا- من جهة من حيث الأسلوب العلمي؛ كيف يعرفون الخطأ من الصواب! كيف يعرفون العقيدة الصحيحة من العقيدة الباطلة هو على منهج السلف الصالح وهم بعيدون عنها، ثم كثيرون منهم يقومون بأعمال صالحة ولكن لا يبتغون وجه الله كما كنت أشرع في الكلمة الثانية، الآن الداء في البلاد الإسلامية واحد لا فرق بين هنا -الأردن- وبين سوريا وبين الجزائر وبين تونس وبين ليبيا والمغرب ثم ارجع إلى الشرق كله، العلة واحدة وهي بعدهم عن الاهتداء بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وعلى ما كان عليه السلف الصالح.

الآن أقول: هذا التجمع -أي التجمع اليمني للإصلاح- يقينًا لم يقم على أساس الكتاب والسنة أولاً، ثم يقينًا لم يقم على أساس الكتاب والسنة ومنهج السلف... أنا لست يمانيًا ولكن هذا الواقع في اليمن[2]).

٣) فتاوى العلامة محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- عضو هيئة كبار العلماء

سُئل -رحمه الله-: هل هناك نصوص في كتاب الله وسنة رسول الله

---

(١) سورة الروم، الآية:٣١.

(٢) من شريط "إعلام القاصي والداني" للألباني.

ﷺ فيهما إباحة تعدد الجماعات أو الإخوان؟.

فأجاب قائلاً: (نعم أقول ليس في الكتاب ولا في السنة ما يبيح تعدد الأحزاب والجـ [illegible]، بل إن في الكتاب والسنة ما يذم ذلك، قال الله تعالى: ﴿ [illegible] فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾[2].

ولا شك أن هذه الأحزاب تتنافي ما أمر الله به بل ما حث عليه في قوله: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴾[3].

وقول بعضهم: إنه لا يمكن للدعوة أن تقوى إلا إذا كانت تحت حزب!؟ نقول هذا ليس صحيحًا بل إن الدعوة تقوى كُلَّما كان الإنسان منطويًا تحت كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ متبعًا لآثار النبي ﷺ وخلفائه الراشدين[4].

٤) فتاوى محدث الديار اليمنية مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله-

سُئل -رحمه الله-: هل جماعة الإخوان المسلمين والتبليغ والقطبيين من

---

(١) سورة الأنعام، الآية:١٥٩.

(٢) سورة الروم، الآية:٣٢.

(٣) سورة المؤمنون، الآية:٥٢.

(٤) عن شريط "مجموعة كلام العلماء في عبدالرحمن عبدالخالق" الوجه الثاني.

أهل السنة والجماعة أو لا؟.

فأجاب -رَحِمَهُ اللهُ- قائلاً: (أما جماعة الإخوان والتبليغ والقطبيين فالأولى أن يحكم على مناهجهم، فمناهجهم ليست بمناهج أهل السنة والجماعة أما الأفراد فأنتم تعرفون أن بعض الناس ملبَّسٌ عليه، ويكون سلفيًا ويأتونه من باب نصر دين الله ويمشي معهم لا يدري ما هم عليه، فهم خليط، الأفراد خليط لا يستطاع الحكم عليهم بحكم عام لكن المناهج ليست بمناهج أهل السنة والجماعة[١]).

٥) فتاوى العلامة صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله- عضو هيئة كبار العلماء

قال -حفظه الله-: (فقد حاول أعداء هذه الدعوة أن يقضوا عليها بالقوة فلم ينجحوا، وحاولوا أن يقاوموها بالتشكيك والتخليل والشبهات ووصفها بالأوصاف المنفرة فما زادها إلا تألُّقًا ووضوحًا وقبولاً وإقبالاً.

ومن آخر ذلك ما نعايشه الآن من وفود أفكار غربية مشبوهة إلى بلادنا باسم الدعوة على أيدي جماعات تتسمى بأسماء مختلفة مثل الإخوان المسلمين، وجماعة التبليغ وجماعة كذا، وكذا، وهدفها واحد وهو أن تزيح دعوة التوحيد وتحل محلها[٢]).

---

(١) عن شريط "الأسئلة السنية لعلامة البلاد اليمنية".

(٢) مقدمة كتاب "حقيقة الدعوة إلى الله" (ص٤، ٣).

كلمة حق

الحق أقول لك -أخي في الله- إن الشيخ حسن البنا -رَحِمَهُ اللَّهُ- حاول جمع المسلمين على حساب العقيدة، فظن أن هذا الخلاف القائم في العقيدة لا حاجة للناس فيه فيتنازل كل منهما عن بعض الشيء، ويلتقوا في منتصف الطريق، وخاصة إبان هذه الظروف العصبية التي يشهدها العالم الإسلامي من أقصاه إلى أدناه والدليل قول حسن البنا -رَحِمَهُ اللَّهُ-: (وأهم ما يجب أن تتوجه إليه هم المسلمين الآن توحيد الصفوف وجمع الكلمة ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، والله حسبنا ونعم الوكيل)[1].

وقال -أيضاً-: (والهدف هو تجميع الناس على إعادة أحكام الإسلام، لا تفريقهم باتباع مذهب من المذاهب وإلزام الناس به فيرضى من يرضى ويغضب من يغضب، وتتبدد الجهود)[2].

وقال الهضيبي [وهو من كبار قادة الإخوان في مصر]: (إذا قبل واحد من الأقباط مبدأنا نرشحه فوراً على قوائمنا ونحن لا نطلب منه بطبيعة الحال أن يكون مسلماً ...الخ)[2]. وقال -أيضاً-: (ليس لدينا مانع أن يكون القطبي عضواً في جماعة الإخوان)[2].

---

(١) "مجموعة الرسائل لحسن البنا" (ص٥٠٠).

(٢) لقاء المأمون الهضيبي مع مجلة المحرر العدد (٢٦٧) في ٢٩/أغسطس ١٩٩٤م.

فانظر -أخي في الله- أن التجمع على مبادئ عامة وأفكار غامضة ليس هو الطريق الصحيح.

بل من الواجب أن يسبق التجمع الصحيح اتفاق على العقيدة فهي الركيزة الأساسية التي تنطوي تحت لوائها صفوف المسلمين، منها يستلهمون طريق وحدتهم وعلى ضوئها يشقون طريقهم إلى أعلى قمم المجد والعلى، فإن أساس كل عمل في الإسلام إنما ينطلق من العقيدة ويرتكز عليها، كما يرتكز البناء على أركانه.

والبيت لا يبنى إلا له عمدٌ ولا عماد إذا لم ترس أوتاد

وإذا عرفنا ذلك فإن أية دعوة إلى الله، إذا لم ينطلق أصحابها من هذا المبدأ الأساسي، ولم تؤسس على هذا البناء الراسخ، ولم تقم على تحقيق التوحيد، وتخليصه من شوائب الشرك، والبدع، والمعاصي، فإنها دعوة سيكتب لها الفشل لا محالة، عاجلاً أم آجالاً؛ لأن البناء، لا يقوم في هذا الهواء، ولا يمكن تشييده إلا على أرض صلبة حتى لا يتعرض للانهيار يومًا من الأيام، قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[1].

وعندما ندعو إلى الانطلاق من هذا المبدأ، فإن ذلك لا يعني إهمال الجوانب الأخرى وإنما نعني بأن نبدأ أعمالنا كلها من هذا المنطلق.

---

(١) سورة التوبة، آية:١٠٩.

فعلى ضوئه تكون السياسة، وعلى منهجه نبني الآداب والأخلاق وفي حدوده ندعو إلى الترغيب والترهيب وعلى مبادئه يوجد بإذن الله المجتمع الإسلامي المنشود وتوجد السعادة البشرية في الدنيا والآخرة)[١].

(١) "منهج السلف في العقيدة وأثره في وحدة المسلمين" بحث في مجلة البحوث العدد(١١) للدكتور السحيمي بتصرف.

لماذا اتبعت المنهج السلفي ؟!

أي أخـي: بعـد، هـذا التطـوّف معـك أحُـب أن أقـول لك: إن الإخوان أحبُّ إليَّ، والحق أحبُّ لي منهم بل أحب لي من نفسي التي بين الضُّلوع، أحبُّ أن أقول لك ولكل أخ أحببته لله أني تركت العمل مع جماعة الإخوان مع شدة حبِّي لهم واتبعت منهج السلف فمنهج السلف لا عيب فيه غير أنه منهج معصوم، نعم معصوم، معصوم من الخطإ!!!

معصوم لأنه المنهج الذي مات عليه رسول الله ﷺ، وأي خطإٍ صدر عن مجتهد في المنهج السلفي فهو محسوب على قائله، ومردود عليه مهما كان، ولا يحسب على المنهج السلفي البتَّة فالسلفية ليس لها مؤسس غير رسول الله، ولسنا مقلدين ولو كنا مقلِّدين لقلدنا أحمد بن حنبل بل لقلَّدنا عمر بن الخطاب، فكيف يدَّعي بعضهم أننا نقلد الشيخ مقبل بن هادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وهذا المنهج السَّلفيُ له ضابطٌ مهمٌ في النظر والاستدلال، وضابطه: (التَّمسُّكُ بالكتاب والسنة بفهم سلف الأمة)، وهل تعني السلفية إلا التمسك بالكتاب والسنة بفهم السلف، والسلف هم الصحابة، وفهمهم أقوى الفهم وإنما قُدِّم فهمهم على غيرهم لأمرين اثنين:

الأمر الأوَّل:

أ- لأنهم عاصروا التشريع، وعايشوه، فعلموا مواقع التنزيل وورود الأدلة على الوقائع والأحوال.

ب- ولأن خطاب الشارع متوجِّهٌ إليهم في الأصل، وهم المرادون به قبل غيرهم.

ج- ولأنهم أهل الفصاحة والبيان، والوحي جاء بلسانِهم، والرسول ﷺ بين أظهرهم يوضِّح لهم ما أشكل عليهم.

د- إن النصوص من الكتاب والسنة الدالة على فضلهم وعلوِ قدرهم قد تواترت.

هـ- ولأن الله -سبحانه وتعالى- قد جعل لهم الإمامة في الدين لمن بعدهم، وأثنى عليهم وعلى من تبعهم وسلك سبيلهم، وإنما نال التابع الفضل لفضل المتبوع(١).

و- ولأنهم ناجون من الضلال، بعيدون عن مواطن الزَّلل والتهلكة، فقد شهد ربُّ البرية بعدالتهم ووثَّقهم الله من فوق سبع سماوات ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ﴾(٢).

ز- ولأنَّهم خيرُ القرونِ لقوله ﷺ: «خير الناس قرني»(٣).

الأمر الثاني:

أن أغلب الطوائف والفرق والجماعات متمسَّكةٌ بالكتاب والسنة، لكن بفهم مَنْ؟ أليس بفهم من أنشأها وأسَّسها؟

---

(١) «العقيدة السلفية» الجديع (ص٢٥).

(٢) سورة البينة، الآية:٨.

(٣) رواه البخاري.

الجهمية تدعي التمسك بالكتاب والسنة بفهم الجعد بن درهم، وجهم بن صفوان[1]، والأشعرية متمسكة بالكتاب والسنة بفهم أئمتهم المنتسبين لأبي الحسن الأشعري، والشيعة متمسكة بالكتاب والسنة بفهم أئمتهم الاثنى عشر، والتبليغ متمسكة بالكتاب والسنة بفهم محمد إلياس، وقس على ذلك بعض الجماعات، وهل تُعرف الجماعات إلا بمؤسسيها وكبارها ومنظرها؟!.

(١) يقول بعض أهل العلم: إن كل الطوائف عندهم عن الأنبياء سوى الجهمية فليس عندهم عن الله شيء.

شبهة والرد عليها

وبعد هذا التعريف الموجز يحق لك -أخي الحبيب- أن تسأل لماذا لم أذكر حسنات الإخوان جاريًا على القاعدة المشهورة (الموازنة بين الحسنات والسيئات)؟!

فأقول لك هذا أمر لم يكن عليه سلف الأمة وعلماؤها الذين وقفوا أمام أهل البدع والأهواء وبينوا حالهم للمسلمين، فكم من الرجال قال فيهم علماء السلف: فلان حديثه ليس بشيء، وفلان لا نأخذ عنه وفلان ضعيف؛ لأن الغرض هو التحذير.

وهذه القاعدة التي قعَّدها الحزبيون لتكون بديلاً للقاعدة التي كشف عوارها أهل العلم وهي: (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه) وقد أنكرها جمع من أهل العلم في عصرنا كالشيخ ابن باز والشيخ الألباني والشيخ ابن عثيمين والشيخ الوادعي -رحمهم الله- وغيرهم.

وقد سئُل العلامة ابن باز -رَحِمَهُ اللهُ-: عن أناس يوجبون الموازنة أنك إذا انتقدت مبتدعًا ببدعة ليحذر الناس منه يجب أن تذكر حسناته حتى لا تظلمه؟.

فأجاب -رَحِمَهُ اللهُ- قائلاً: (لا، ما هو بلازم ما هو بلازم، وهذا إذا قرأت كتب أهل السنة وجدت المراد التحذير، اقرأ في كتب البخاري "خلق أفعال العباد" في كتاب الأدب في الصحيح كتاب السنة لعبدالله بن أحمد، كتاب التوحيد لابن خزيمة، رد عثمان بن سعيد

الدارمي على أهل البدع إلى غير ذلك يوردونه للتحذير من باطلهم ما هو المقصود تعديد محاسنهم، المقصود التحذير من باطلهم ومحاسنهم لا قيمة لها بالنسبة لمن كفر، إن كانت بدعته تكفره بطلت حسناته وإن كانت لا تكفره؛ فهو على خطر؛ فالمقصود هو بيان الأخطاء والأغلاط التي يجب الحذر منها)(١).

وقال الشيخ الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في رده على هذه القاعدة: (هذه طريقة المبتدعة حينما يتكلم العالم بالحديث في رجل صالح وعالم وفقيه فيقول عنه سيئ الحفظ هل يقول إنه مسلم وإنه صالح وإنه فقيه وإنه يرجع إليه في استنباط الأحكام الشرعية -إلى غير ذلك- من أين لهم أن الإنسان إذا جاءت مناسبة لبيان خطأ فيهم إن كان داعية أو غير داعية لازم ما يعمل محاضرة ويذكر محاسنه من أولها إلى آخرها الله أكبر شيء عجيب -وضحك الشيخ هنا تعجبًا-)(٢).

وسئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين -رَحِمَهُ اللَّهُ- عن هذه القاعدة فقال: (إذا كان يريد أن يردَّ بدعته فلا وجه لكونه يذكر المحاسن؛ لأن ذكر المحاسن في مقام الرد، يعني أن الرد يكون ضعيفًا وغير مقبول)(٣).

وسئل العلامة النجمي -حفظه الله- متى نعمل بمبدأ الموازنة بين

---

(١) من شريط مسجل لدرس من دروس الشيخ -رَحِمَهُ اللَّهُ- التي ألقاها في صيف عام ١٤١٣هـ في الطائف بعد صلاة الفجر كما في "كتاب المحجة البيضاء" للشيخ ربيع المدخلي (ص٨).

(٢) من شريط سلسلة "الهدى والنور" رقم (٨٥٠) كما في المصدر السابق.

(٣) من شريط مسجل بتاريخ ١٦/١٢/١٤١٦هـ.

الحسنات والسيئات؟ أم أنه مبدأ خاطئ؟ وضّحوا لنا ذلك بما ترونه مناسبًا جزاكم الله خيرًا.

فأجاب: الموازنة بين الحسنات والسيئات ليست بمشروعة في النقد وقد قال ﷺ: «أما معاوية فصعلوك لا مال له، وأما أبوجهم فضرَّابُ للنساء»[(١)].

وقال: «وما ينقم ابن جميل إلاَّ أن كان فقيرًا فأغناه الله»[(٢)] ولم يذكر حسناتهم؛ إذًا فيؤخذ من هذا عدم لزوم مبدأ الموازنة بين الحسنات والسيئات؛ بل إنه من الأمر المحدث المبتدع وبالله التوفيق)[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم برقم (١٤٨٠).

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) «الفتاوى الجلية» (ص٥٤).

كلمة أخيرة

أي أخي في الله، علينا أن نعرف الحق (الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة) ونترك العوج، ولِمَ !؟ وكَيْفَ؟ فإن الأهواء مالت بأهلها.

فإذا عرفنا الحقَّ سَهُلَ علينا معرفة أهله، فالرجال يعرفون بالحقّ بميزان الحقّ، ولا يعرف الحق بالرجال، ولا يكون ذلك إلا بطلب العلم الشرعيّ، على أيد أهله، وقراءة كتب السلف، وحفظها، وفهمها، وإلا فِمن أين لنا معرفة الحق؟! وخاصَّة في هذا الزَّمان الذي أصبح المسلم يقلِّبُ وجهه في السَّماء باحثًا عن نجم يضيءُ له الطريق، ويعين له الهدف، ويحدِّدُ له الاتجاه، لأن الجو قد تلبَّد بغيوم الأوهام التي أمطرت وابلها على الأرض المجدبة، فأنبتت لفيفًا من الأقوام المتصارعة[1] والأحزاب المتناحرة، الدعوات المتفرقة ذات المناهج المختلفة التي تدعي لنفسها السير على المنهج الصحيح.

وكل يدعي وصلاً لليلى وليلى لا تقر لهم بذاك

وأخيرًا: أخي في الله، هذا غيضٌ من فيضٍ، ونقطةٌ من بحرٍ، ونماذجُ قد تغني عن أيِّ تعليقٍ، ولعل غيرك إن اطلع عليها، فإن كان غير منصفٍ فحسبه قوله فيها حق ولكن! ولكن ماذا[2]؟ فهذا حسبه،

---

(١) "الجماعات الإسلامية" سليم الهلالي (ص١٠).

(٢) لعل قائلاً يقول: وكيف نبني دولة الإسلام؟.

فالجواب عليه بما سطَّره الإمام مالك رحمه الله: (لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها)، وكما قال إمام أهل السنة في عصرنا محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله وجميع علماء =

= أهل السنة: (إن الإسلام لن تقوم له قائمة إلا بطريقتين هما: التصفية، والتربية).

تصفية الناس من الشرك والخرافات وتربيتهم على التوحيد تصفيتهم من البدع والمحدثات، وتربيتهم على السنة، تصفيتهم من المعاصي وتربيتهم على الطاعات، وبهذا تجتمع قلوبهم ويقيمون دولتهم وهذه هي طريقة النبي ﷺ فقد قال له المشركون: إن كنت تريد الملك ملكناك. فأبى واكتفى بالتصفية والتربية، لأنه إذا حكم بالإسلام قبل أن يربيهم عليه لن يقبل منه أحد بل سوف يتآمرون على قتله، وهذا النجاشي ذلك الرجل الصالح أسلم وهو يحكم دولة ومات وهو يخفي إسلامه، لماذا لم يحكم بدين الله ما دامت الدولة بيده؟! بل لماذا لم يعلن إسلامه فضلاً من أن يحكم به؟! الجواب واضح وهو أن شعبه لم يتربَ على هذا الدين، والتربية تحتاج إلى وقت وفي المثل (صنعاء لم تبنَ في يوم)، وليس النجاشي وحده فقد ذكر الإمام البخاري في "صحيحه" أن هرقلاً وصله كتاب النبي ﷺ فعلم هرقل أنه نبي وجمع عظماء الروم وأمر بغلق الأبواب وقال: يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي؟ فنفروا إلى الأبواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى تفرقهم وأيس منهم قال: إني قلت مقالتي آنفًا أختبر بها شدتكم على دينكم، فقد رأيتُ. فسجدوا له ورضوا عنه!.

فتأمل أخي لماذا أغلق الأبواب! ولماذ عندما ذهبوا إلى الأبواب لكي يفتحوها غيَّر كلامه رغم أن الجيش بيده؟

فالجواب: حتى لا يخرج الخبر، فينتشر، ويغلب عليه شعبه.

ونرجع إلى سيرة رسول الله ـ ﷺ ـ فنجده قد ربَّ نفرًا غير قليلٍ من الأوس والخزرج، وبعث معهم مصعب بن عمير لكي يعلمهم دينهم ويدعو غيرهم إلى الله وبعد وقت غير قصيرٍ من التربية والتصفية أتاه الوحي، وأُذنَ له بالهجرة إلى المجتمع الجديد الذي قد تربىَّ على دين الله، فرضوا به رسولاً وحاكمًا، فأمرهم بالتَّآخي وأمرهم ببناء المسجد، وأمرهم بالجهاد، وانتشر دين الله في الأرض، وهذا كله بعد التصفية والتربية. فهذا أخي في الله هو منهج الأنبياء الأصيل.

من لي مثل هاتك المدلل يمشي الهوينا ويأتي الأول

أخي في الله، كيف أصبح حالنا يوم أن تركنا هذا النهج الأصيل وراءنا ظهريًا فلنستفد من تجربة غيرنا فالسعيد من اتعظ بغيره فها هي الجزائر صعد الإسلاميون إلى السلطة عن =

= طريق الانتخابات وما هي إلا أيام قليلة وحصلت الاعتقالات وسفكت الدماء وانتهكت الأعراض -وأيضًا- وتركيا حصلت نفس الشيء وما زال يحصل في كثير من الدول العربية الإسلامية فهل تلك الدول هي كانت موجودة قبل الانتخابات التي تنعقد عليها الدول الكافرة؟!

وهل الكفرة ينفقون أموالهم لكي تقوم دولة إسلامية بهذه الطريقة؟!

الجواب -أخي في الله- يأتيك صريحًا من الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ جوابًا كافيًا شافيًا فقد تقول -أخي- متى تقوم الدولة الإسلامية: أقول ذلك في علم الله والله -تبارك وتعالى- لن يسألك لماذا لم تقم الدولة ولكن سوف يسألك عن الطريقة التي سلكتها في هذه الحياة هل هي موافقة لشرع الله فإن كانت كما شرع الله فقد بلغت وأديت الذي عليك وإذا قلت كم سوف نظل نربي الناس؟ والجواب: (إلى أن يشاء الله ربي) والله لن يسألك كم ربَّيتَ؟ ولكن سيسألك عن الطريقة هل هي موافقة لما شرع أم لا؟ وإذا قلت: إن أعداء الإسلام سيمنعوننا من التصفية والتربية؟ والجواب ومن هذا الذي يريد أن يُربِّي الناس على دين الله دون أن يمنع ويحارب؟ والأنبياء كلهم نشروا دين الله تحت سلطة كافرة، ولكن كان النصر والتمكين لمن جمع الناس على دين الله على هدى من الله. إذًا فلا عبرة بقول القائل:

متى يبلغُ البنيانُ يومًا تمامهُ ... إذا كنت تبنيه وغيرُك يهدمُ

أقول من كان حُجَّته الشِّعر فيرد عليه بالشِّعرِ، قال الشاعر محمد الجبالي -حفظه الله-:

بـلى يبلـغ البنيـان حـتماً تمامـه ... إذا كنـت تبنيـه بصـبرٍ وتحـكم
فـا دام أسُّ البيـت صلبًا موطـدًا ... تعـالى البنـا رغم المعـاولِ تهـدم
وإن كان أسُّ البيـت هشـاً مدعماً ... بعاطفة الأحداث خرَّ يدمدم(١)
وإن كان أسُّ البيـت قـولاً مزيَّنًا ... تهاوى البنا رغم الهتاف يحمحم(٢)
ولو زنت أسباب البلايا فلن تجدَ ... كمثل الحماس الفج داء يُداهمُ
ومـن كانـت التقـوى أسـاس بنائِه ... فـما ضره كيـدٌ ورجـمٌ ودمـدَمُ
كـذا أنبيـاء الله كانـت حيـاتهم ... جهـادًا وصبرًا لا يـكلُّ ويسـأمُ
فقام البنا رغم المكائد شـامخًا ... ونور السَّـما تبغي علاه وأنجم

(١) يدمدم: يهدم. (٢) الحمحمة: عرُّة الفرس حين يقصر في الصهيل ويستعين بنفسه: والمقصود تغطية قلة أعمالنا بكثرة الكلام وصراخنا.

ولا تثريب عليه، وإن كان -منصفًا- حقًا فليحرر لي رسالة خطيَّةً ردًّا علميًا موثقًا بالكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، وأنا أعاهد الله إن وجدتُ حقًّا أبلجَ لن أتزحزحَ عنه قيد شعرة، فالحقُّ أحق أن يُتَّبع مهما كان قائله، وإن وجدتَ باطلاً لجلجًا فحسبي قول الله تبارك وتعالى: ﴿مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ﴾[1].

وأخيرًا وليس آخرًا: ﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾[2].

وأستودعك أخي في الله ودموعي تكاد تسبق قلمي جري القلم بما تقدم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد صلاة الفجر ٢٨ من ذي القعدة سنة ١٤٢٠هـ

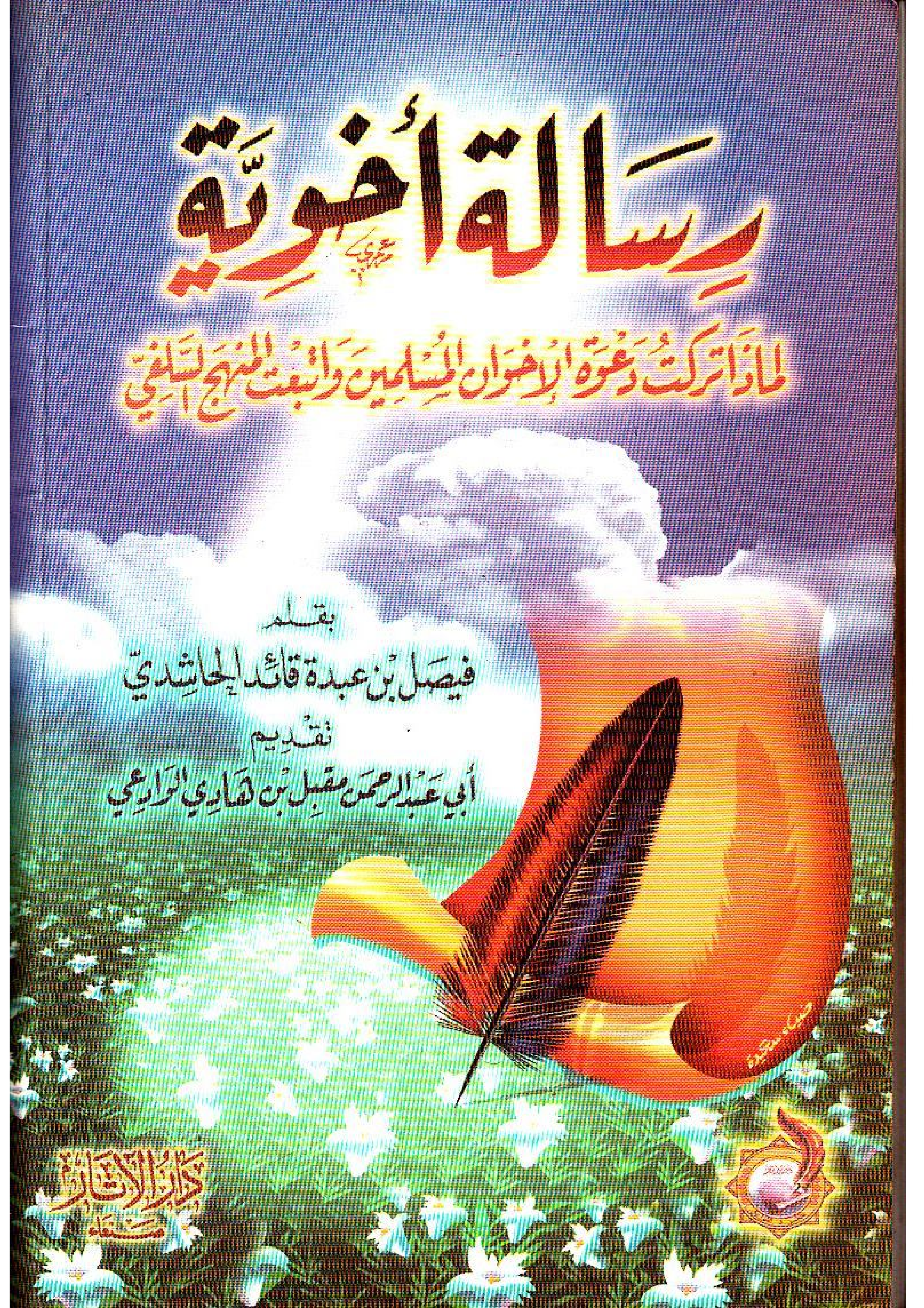
اليمن القاعدة (ص.ب ٧٣٠٥٩)

(١) سورة الأعراف، الآية:١٦٤.

(٢) سورة هود، الآية:٨٨.

الفهرس


I.C.P
المركز الدولي للطباعة
٠١٠٥٦٩٦٦٣٣٢
٠١٢٤١٧٩٨٨٧


رسالة أخوية
لماذا تركت دعوة الإخوان المسلمين واتبعت المنهج السلفي
بقلم
فيصل بن عبدة قائد الحاشدي
تقديم
أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي
دار الآثار